


العدد ٤٠
السنة الثانية

٣٥ ملا

# في هذا العدد

الخاطرة: جلسة في السقف
مساعدة اميركا لليونان وتركيا
الفرد والمجتمع
عرض القضية على مجلس الامن

ان الشعوب العربية تكافح في سبيل حريتها المسلوبة والمنقوصة وان تنخدع. وان دعاة التلاشي والانحلال لن ينتهوا الا الى انحلالهم وتلاشيهم وحدهم، فالشعب خالد والافراد زائلون.
(انظر كلمة العدد)

القدس — الجمعة ١٩ جمادى الاولى ١٣٦٦
١١ نيسان ١٩٤٧




# «جلسة في السقف...»

يقول العلماء «الاخصائيون» بدراسة الجن ان لهذه الامة من المخلوقات، عاصمة اسمها «عبقر». وان كل نابغة من الناس وخاصة الشعراء، انما يعود نبوغه الى جني، يجري الكلام والافكار على لسان النابغة وذهنه. وان كلمة عبقري، انما هي مشتقة من عبقر، عاصمة، الجن. ولقد اورد المرحوم شوقي، مشهداً في روايته المسرحية «مجنون ليلى» جمع فيه بين المجنون وشيطانه، وبين فيه ان شعر المجنون يصبح كلاما «نثريا» اذا لم يسعفه الشيطان بالشعر.

وتقول عجائزنا «الاخصائيات» بالخوف من العفاريت والجن، ان لكل امرأة «قرينة» كما لكل شاعر شيطان، وان «القرينة» جنية انثى، تلازم المرأة طيلة حياتها. وقد تكون مؤذية، وقد تكون رحيمة. الا ان اذاها او رحمتها، لا يظهر احدهما الا عندما تصبح المرأة ولوداً. وترجع العجائز «الاخصائيات» اسباب موت الاطفال، الى القرينة. واذا ولدت المرأة «مسخا» من المسوخ، تكون القرينة قد ابدلت الطفل الانسي، بطفلها الجني.

وبناء على هذه القواعد «العلمية» فان لجامعة الدول العربية «قرينة» من الجن. والذي يظهر لنا ان هذه القرينة تأكل الاطفال، وتبدلها احيانا بالمسوخ. وجريا على منطق هذا «العلم الشيطاني» فان لكل عبقري من مندوبي دولنا شيطانا يسعفه ويتخلل في اقواله، ومنظوماته..

وقد استرق السمع شيطان شاعرنا ابي سلمى - ان كان في حاجة الى شيطان - وروى لنا ماسمع وشاهد في احدى جلسات «الجامعة القرينة» قال:

في ليلة عاصفة الرياح شديدة البروق والرعود، جلس عدد من الشياطين، في سقف احد الاقبية، ونكسوا المناضد وجلسوا عليها، ونصبوا الكراسي ليكتبوا فوقها ووضعوا على جوانب القبو اشعاراً مكتوبا بخط عفريتي جميل، كتبوا فيه:

فنح شبيباً عن قراع كتيبة
وأدنِ شبيباً من كلام يُلفقُ

وافتتح الجلسة شيطان يقال له «الثعلبان»، وقرأ جدول الاعمال فكان مؤلفاً من:

١ - الصداقة التقليدية بين القرينة والمرأة الولود

٢ - الخطر الاحمر على القرينة الزرقاء.

٣ - المسائل الداخلية الخاصة «بالنفاثات في عقد» سوريا الكبرى و«الوسواس الخناس» برفع قضية مصر الى مجلس الامن، و«نزعات الشيطان» بعرض قضية فلسطين على منظمة الامم.

وبعد النقاش في الموضوع الاول جيء بشيطان بدوي «مشرتح» اسمه «عصلوج» نسبة الى ناحية من نواحي بئر السبع ونفخ الشياطين في وجهه فارتاع وامر بتلاوة القرار، فزمزم وقرأ:

من كان يلبس كلبه وشياً ويقنع لي بجلدي
فالكلب خير عنده مني وخير منه عندي

فارتجت ارجاء القبو، وامتلأ دخانا وغطيطا، وقصفت صاعقة مجلجلة، وانجلت عن صيحات غضب وزمجرة: القرارا القرارا فقرأ المسكين وهو يتلوى:

لعنيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وللحب ما لم يبق مني وما بقي

ولم يكد يتم قراءة القرار، حتى انشب مارد له قبعة اظفاره بعنق «عصلوج» ابقاء على الصداقة، وتنفيذا للقرار.

ثم نوقش الموضوع الثاني، وجيء بشيطان «ادغم» عليه سواد النفط ولزوجة الشحمة، نحيف معروق اسمه «كركوك» نسبة الى ناحية من نواحي العراق ونفخ في وجهه الشياطين وامروه بتلاوة القرار، فقال:

تخوفني ظلما، وانت ظلمتني
وكيف اخاف الغيب والظلم واقع

وتزلزلت جوانب القبو، حتى تصدعت ارضه، وسمعت الصيحات القاصفة تلعلع: القرار، اقرأ القرار، فقرأ وهو يرتجف:

انا انطونيو وانطونيو انا
ما لروحينا عن الحب غنى

وجاء «انطونيو» فاحتمله على طرف جناحه، ووضعه في حرز حريز، بين اسلاك وغماميل، بعيدة عن الخطر.

ثم نوقش القسم الاول من الموضوع الثالث، فزقا شيطان اسمه «جارش» نسبة الى جرش، وكان في شكل البالون او «نفيخة» الاولاد، و«فقع» قائلا:

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا
بشاذياخ ودع غمدان لليمن

فانتصب شيطان اسمه «بعل» نسبة الى بعلبك وقال:

وان الذي بيني وبين بني ابي
وبين بني عمي لمختلف جداً

فقرر «الثعلبان» تأجيل البحث الى

## كلمة العدد

# مساعدة اميركا لليونان وتركيا حلقة من حلقات الاستعمار

تخترع الرأسمالية الاستعمارية ، كل يوم ضلالة جديدة ، وكل ساعة حجة باطلة لتدفع يومها المحتوم ، ولتبرر حياتها المتهالكة . ولقد استعملت منذ نهاية الحرب الاخيرة حتى اليوم ، جميع ما استعملت من الخدع والاباطيل في الماضي فاراج لها سوق ، ولا جازت على الشعوب التي ارهفها الكفاح ، واعلا وعيها . «فنشر الحضارة ، وواجب الرجل الابيض ، والاخذ بيد الامم الضعيفة ، وحماية الاقليات ، والمحافظة على الحضارة المسيحية ( كما يقول تشرتشل ) » كل هذه وامثالها من الدعاوي والتلاعب ، اصبحت شيئاً تسخر منه الشعوب ، وتضحك مل.

اشداقها حين تسمع الظالم يدافع عن الحق ويقف نفسه عليه ، ويثبت بطلان دعواه ، وتكالحه هو نفسه بمكالحة اضاليله . ولما افرغت كل ما في جرابها من خدع الماضي بدأت تستغل نقمة الشعوب على الفاشية ، التي هي وجه من وجوه الرأسمالية نفسها ، فصارت تدعي ان بقاء جيوشها في اقطار غيرها ، لا غرض منه الا القضاء على بقايا الفاشية واستئصالها ، ولن يتجاوز بقاءها هذا الفرض ، ولن تطول مدته عن انهاء حالة الحرب ، وتوقيع معاهدات الصلح .

وتحت هذه الدعوة الفارغة ، هبطت جيوشها اراضي اندونيسيا ، واقامت في اليونان ، وتتزايد في فلسطين وتمتنع في مصر ، وتقيم المطارات في الجريزة وتعقد الاتفاقية العسكرية مع شرق الاردن ، وتهدد القطرين الشقيقين سوريا ولبنان ، بل تعمل على توتر السلام العالمي وتوعر طريقه كل يوم . فهي تحت هذه الحجج الباطلة تعين الاستعمار الهولندي على الاندونيسيين ، وتعين الاستعمار الفرنسي على شعوب الهند الصينية ، وتنحر الديمقراطية اليونانية بحجة الدفاع عن الديمقراطية ! وتؤيد كل رجعية في كل قطر ، تمدها بالعون الادبي والمادي ، رغم نقمة شعوبها ، والمكلفين بتحمل نفقات هوجها واستهتارها بكل مصلحة غير مصلحتها .

واغرب ما في تصرفاتها وتناقضها مع دعاويها ، ان جيوشها وسياستها عامة ، ترابط في بلاد كانت حليفتها على الفاشية ، فتساند الرجعية فيها ، وتعمل على احياء ما حاربته في بلاد كالمانيا وايطاليا وتتجنب وتراوغ في كل ما يتعلق باسبانيا فرانكو ، بلد الفاشية الرسمي ، وعدو الديمقراطية المكشوف ، وهي تسوق الجيوش الى اليونان ، وتعمل ما تستطيع لقيام حكومة تسير في ركابها ، و «تنتخب» تحت حرابها ، ثم لا تستطيع هذه الحكومه ان تستقر او تملك زمام الشعب رغم التبطيل والتهويش ، ورغم الادعاء «بحرية الانتخابات» ، ورغم التاييد الخارجي ولكن . . هذه الحكومة ، «التي انتخبها الشعب» ، هي موضع مقاومته بل ثورته ، وهي غير ديمقراطية ، ولا موضع ثقة للشعب ، حتى ان اللجنة الاميركية الرسمية ، يقرر رئيسها ، وعلى مسامع العالم ، انه لم ير في حكومة اليونان الا «بعض» العناصر الديموقراطية وهذا «البعض» ، ان وجد ، فأنه لم يكن المقصود انتخابه ، عند ساسة اميركا وانكلترا الاستعماريين . ثم يعود ترومان ، فيخطب في حماس مطالبا الكونغرس الاميركي ان يوافق على قرض لحكومة اليونان و ( تركيا ! ) مقداره ( ٤٠٠ ) مليون دولار ( للمحافظة على النظام في الشرق الاوسط ) . فيكون وهو «بطل» الرأسمالية الاستعمارية اليوم ، قد غير الفاظ الاستعمار القديمة بالفاظ جديدة ، فصارت «المحافظة على النظام في الشرق

---

الدورة القادمة .

ونوقش القسم الثاني فقرر المجتمعون:

ته ولا لا فانت اهل لذا كا
وتحكم فالحسن قد ولا كا

ونوقش القسم الثالث فاذا عصلوج يعتلي المنبر وهو يلهث ، وقد سال الدم من عنقه ، وقال في حشرجة مؤلمة :

قل للجبان اذا تأخر سرجه
ما انت من شرك المنية ناج

فدبت في المجلس فوضى شيطانية ، وتقلص واخذ يذوب شيئا فشيئا ، حتى عاد لا يرى منه شيء الا رسم محيل كتب عليه بالخط الحميري القديم :

ومن اعجب الاشياء انك لا تدري
وانك لا تدري بانك لا تدري

الاوسط، ودفع خطر الشيوعية... الخ.

وهـذا الواجب الجديد، الذي يكلف الاستعمار نفسه به، ينطوي على بيع الاسلحـة الاميركية القديمة، الى حكومة اليونان كقرض، فتحافظ هذه الحكومة على نظام اليونان وحريتهـا واستقلالها، من الشعب اليوناني نفسه، ومن ابطال ايلاس وايام، وبذلك يكون النظام الترومانى، اخضاع الشعب بأكمله، لفئة من صنائعه، وبذلك يكون القرض سـلاحا وذخيرة تفرغ في ابناء الشعب الذين سوف يسددونه من اموالهم ودمائهم وحريتهم، وبذبح الشعب اليوناني تأمن اليونان خطر الشيوعية على رأى ترومان.

وهذا الواجب الجديد للاستعمار، والذي يمثل ترومان دور البطل فيه، من عناصـره ادخال مئة الف مهاجر الى فلسطين، وتدبير الهجرة الغير المشروعة اليها، ومواصلة ذلك، وهو شيء في غير حاجة الى التدليل، بعد ان ثبت ان مدبري هذه الهجرة من الاميركيين الترومانيين، وبعد ان وضح ان معظم سفن التهريب اميركية وعندما جاء العون المادي بعد اصرار لجنة التحقيق الانكلو اميركية، وبعد الحاح ترمان نفسه برسائله وتصاريحه. وفلسطين بعد اذ يملؤهـا الاستعمار بالمهاجرين الصهيونيين، واذ يقاوم عرض قضيتها على المنظمة الدوليـة، واذ يتعاون طرفاه الانكليزي والاميركي على حرمانها من حق الحرية، واذ يستولي على ثرواتهـا وبترولها، واذ يستغل موقعهـا التجاري والعسكري، انه اذ يفعل ذلك يكون قد (وطد النظام) وحمى السكان من الشيوعية

وهذا الواجب الجديد، من عناصره ان تعقد الاتفاقية العسكرية مع شـرق الاردن، ومن عناصره توسط اميركا بين انكلترا ومصر، بين المالك والمملوك، ليتفقا بينهما على ابقاء الولاء، وعلى التراضي على العبودية، بالتراضي على عدم الجلاء.

وهذا الواجب الجديد من عناصره ان تكون تركيا اينونو (ناهبة الاسكندرية) ومضطهدة شعبها، ومفككة منظماته وحليفة النازية في السـر؛ ان تكون حاملة لواء النظام في الشرق الاوسط، وزعيمة كتلة «النظام الجديد» او الكتلة الشرقية المعروفة.

ولسنا نعلم هدفا لهذا اللون الجديد من سياسة الاستعمار، سوى هـدف استغلاله لنا ومتابعة هـذا الاستغلال، والشعوب باسرها تعلم ذلك، حتى الشعب الاميركي نفسه، الذي هب يقاوم مشاريع ترومان، ويفندها، ويبين انها انما تقود الى زج الشعب الاميركي في حرب لا مصلحة له فيها، وان العاملين عليها، انما يهدفون الى مصالح طبقتهم الخاصة على حسـاب الشعوب ومن ضمنها الشعب الاميركي، وتعالت صيحاته على لسان ولاس نائب الرئيس السابق، وعلى لسان قادة المنظمات من عمال ومحاربين قدماء واشتراكيين ومواطنين. قد هبت صحف الشرق الوطنية، تعبر عن افكار شعوبهـا ونقمتها على هذه السياسة الجديدة القديمة وعلى هذا الجشع الاستعماري، ساخرة من حججه الواهية وادعاءاته السخيفة. وقد اصبح ابسط الناس عقلا يرى ان دعوى المحافظة على النظام، ودرأ خطر الشيوعية، ترهات باطلة وتمويه مفضوح. واصبح عمـلاء السياسة الاستعمارية في بلادنا، ينظرون الى هـذه التصرفات، كانها شيء خاص بين اميركا وروسيا، والى انها لا تعيننا في قليل او كثير، والى ان الجواب على هذه السياسة، شأن من شؤون روسيا وحدها، ولا يكتفون بذلك، بل يدعون اليه ويرون انه الصواب، ومثل هؤلاء الناس او من يرى رأيهم، انما يعبرون عن نفوس بلغ منها التلاشي نهايته، ووصل منها الانحلال آخر دركاته. فأن الشيوعية نظام قائم في بلاد معروفة، وله مندوبوه في كل منظمة دولية، وله ارضه وبلاده، التي تتسع للمقاومة ان كانت مقاومته هي المقصودة، ثم كيف يمكن ان يكون هذا الخطر المدعى وهذه المقاومة الموهومة، وقادة هذا الخطر معهم في كل حفل، ولا تتم مقاومتهم الا بتجريدنا نحن من ثرواتنا وحرياتنا؟ وكيف نقول بهذا «الحياد» المنحل، والاعتداء علينا، لا على من تدعي مقاومة خطره ادعاء! ثم لماذا ننتظر ان يكون الجواب من روسيا وهي بلد تسخر من هذا الخطر والقضية قضية استغلالنا، مسبوكة في شكل تضليل؟

ان الشعب الاندونيسي، كشف الاضاليل الجديدة وحاربها، وان الشعب الفيتنامي (الهند الصينية) هتك الاكاذيب الجديدة وحاربهـا، وان الشعب الصيني اوضح التدخل الاميركي وبين عطفه المكذوب وحاربه، وان الشعب في سوريا ولبنان، ابطل كل المؤامرات التي حيكت ضد قضيته، وان الشعوب العربية تكافح في سبيل حريتها المسلوبة والمنقوصة، ولن تنخدع وان دعاة التلاشي والانحلال، لن ينتهوا الا الى تلاشيهم وانحلالهم وحدهم، فالشعب خالد، والافراد زائلون. واذا كانت الرأسمالية الاستعمارية، واذنابها، قد رأوا في خطاب ترومان، اشارة الهجوم فصرنا نسمع ديجول يخطب، وفرانكو يعلن الملكية، والصنائع الاستعمارية تتداعى وتتآمر، فان الشعوب قد علا وعيها، وعظم تنظيمها، وازدادت قواهـا، وتراصت صفوفها. وان ما نراه من لجاج الاستعمار، ومحاولاته الجنونية، لتمزيق العالم الى كتل سياسية واستقتاله في الابقاء على خدمه واجرائه، ليس كل ذلك الا تعبيرا عن جزعه وخوفه ودليلا على قربه من نهايته، وهو في الوقت نفسه برهان على قوة الشعوب ودليل على تعاظمها السريع، ونجاحهـا الاكيد القريب والويل لاعداء الشعوب.

# الفرد والمجتمع (٤)

بقلم مخلص عمرو

تبين لنا مما كتبناه سابقا ان بحث علاقة الفرد بالمجتمع لا بد ان يقوم على الاركان التالية:

١ — علاقة الانسان بالطبيعة
٢ — علاقة الانسان بالانسان
٣ — تطور هذه العلاقة وتغيرها الدائم.

وقد بحثنا في تغيير علاقة الفرد بالمجتمع وفي تطورها والغرض من ايراده هنا تذكر ذلك والاخذ بالبحث على اساس هذا التغير، والتخلي عن نظرية السرمدية المناقضة للواقع.

واذا اردنا بحث علاقة الانسان بالطبيعة، فانما نعني في الحقيقة وفي الدرجة الاولى، صلة الانسان بالطبيعة في كل ما يتعلق بشؤون حياته المادية والمعنوية. واذا كانت «الملكية» هي التجسيد لهذه الصلة، واذا كانت سيطرة الانسان على الطبيعة، واخضاعها لمتطلباته هي وظيفته وعمله والسير في حياته، اي اذا كانت غايته وعمله، حياته واخضاعه للطبيعة، شيئين في شيء واحد، اي اذا كانت رغبته هي حاجته، وارادته هي ما يكون ضروريا، فان ما يسمى بالملكية يجب ان يكون جزءا او وجها من نفس عمله للسيطرة على الطبيعة. فاكتشاف النول البدائي، الذي يقوم به فرد بنفسه، يستلزم علاقة فردية به، ويعكس ملكية من نوع فردي ويبررها، ولكن اكتشاف الطاقة الذرية مثلا وهي لا تقوم على عمل فرد، ولا تؤدي الى انتفاع فرد واحد او افراد قلائل كما هو الحال في النول البدائي، تستلزم ملكية اكثر تعميما واوسع انتفاعا.

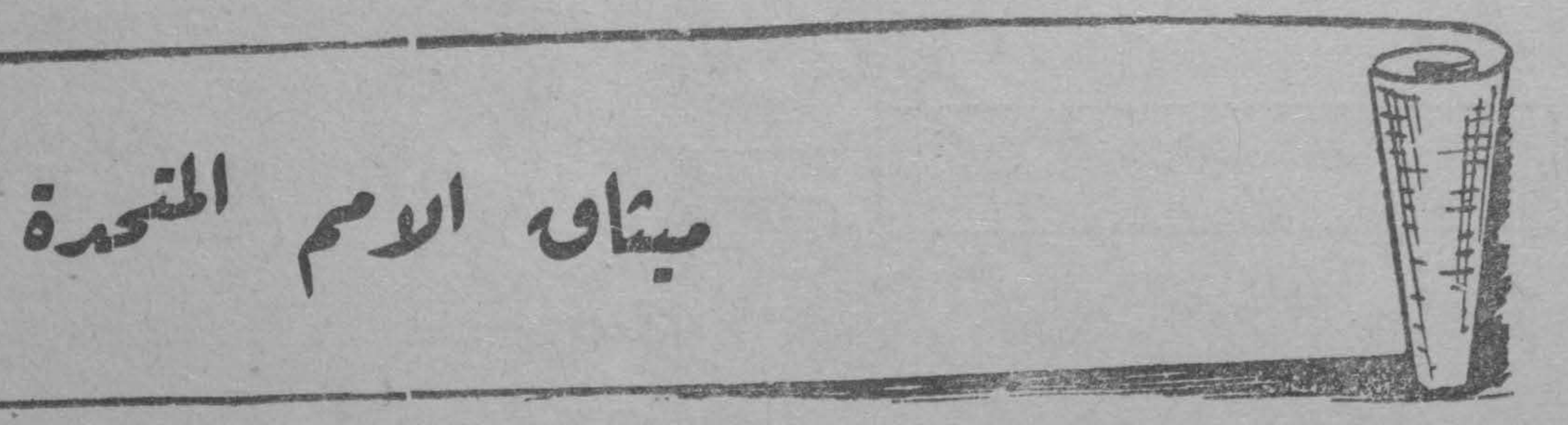
واذا كان فرد او بضعة افراد، يمتلكون التصرف في هذا الاكتشاف، فان نوع هذه الملكية يتناقض مع عملها غير الفردي ومع مبلغ انتفاعها غير الفردي، ويؤدي الى: اما طمس هذا الاكتشاف وهو ما يتنافى مع هدف الحياة الرئيسي (وماتقوم بعض الشركات عمليا من شراء الاختراعات وايقاف استعمالها وابقائها سرا مكتوما) واما حماية ملكيتها الفردية بالقوة، وتطبيق استغلالها تحت حماية الحراب والاساطيل (وهذا ما تقوم به الدول الرأسمالية، وبما تدعمه بالقوى والقوانين والالاعيب السياسية وما يدعو الى اعتبار الطاقة الذرية «قنبلة ذرية») واما ان تجعله عاما اي ان تغير نوع الملكية. وهذا هو السير الطبيعي والذي يجب ان يكون.

ولقد ركزنا هذا النوع من العلاقة في شكل الملكية، لأنها هي اهم وجوه الاتصال بين الانسان والطبيعة، ولأنها قضية العصر الاقتصادية، التي تقوم عليها جميع المناورات السياسية، والتي تتضح اهميتها ساعة بعد ساعة والتي اصبح الناس بشكل ملموس بارز، يعطونها الاهمية الكبرى، بعد ان كانت في العصور الماضية غير واضحة الاهمية للناس عامة، وكانت تكون ذات اهمية ثانوية عند سواد الناس

واما علاقة الانسان بالانسان فاننا نركزها فيما يسمى «بالنضال الطبقي» وهو الصراع الحاد بين من يستولون على وسائل الانتاج للحياة، وبين من يمنعون من الاستيلاء على هذه الوسائل، بين من «يملكون» ومن لا «يملكون»، بين من لهم «حرية التصرف» في الناتج لانهم «يملكون»، وبين من يحرمون «حرية التصرف» فيما انتجوا بانفسهم لانهم «لا يملكون»، بين من يدافعون عن «حق تملكهم للطبيعة» بالقوة، وبين من يرون ان «الطبيعة ملك الجميع» ويرون ان تحقيقها يكون عن طريق القوة ايضا ما دامت هي الطريقة الوحيدة «لاقناع اصحاب هذا الحق».

وعلى ذلك فان علاقة الانسان بالانسان ذات لونين مختلفين، علاقة الكادح باخوانه الكادحين، وعلاقته بالمالك. وهذا ما نسميه بالعلاقة الطبقية. فعلاقة ابناء الطبقة الواحدة مع بعضهم البعض، يختلف عن علاقتهم بابناء الطبقة الاخرى. وليس بغريب من وجهة عامة، ان نرى المشاركة في النضال بين الطبقة الواحدة من مختلف الشعوب ايضا، وان كانت هذه المشاركة غير ساطعة الوضوح، ولكنها قائمة على كل حال، وفي طريق التماسك والاتضاح، بين طبقة الكادحين في العالم. ثم هي اكثر وضوحا واشد لمسا عند الطبقة الحاكمة والرأسمالية.

وهذا النضال كما هو معروف، له قاعدته التي يسير عليها، والتي تهدف الى التحكم في الطبيعة واخضاعها للانسان عامة وانعتاق كل فرد من قيود هذا النوع من التملك، الذي اصبح يتناقض مع واقع الحياة، والذي يعتبر التمسك به تعويقا للتطور الطبيعي، وفرضاً لحالة سرمدية، مستحيلة البقاء.




## الفصل الخامس: مجلس الامن

### التركيب

المادة ٢٣ — ١ً — سيتكون مجلس الامن من احـد عشر عضوا من الامم المتحدة . جمهورية الصين وفرنسا واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والمملكة المتحدة من بريطانيـا العظمى وايرلندا الشمالية والولايات المتحـدة الأمريكية الذين سيكونون اعضاء دائميين في مجلس الامن ؛ والجمعية العمومية ستنتخب ستة اعضاء آخرين من الامم المتحـدة ليكونو اعضاء غير دائميين في مجلس الامن مع النظر بعين الاعتبار اولا الى مساهمة اعضاء الامم المتحـدة في تثبيت السلام والامن العالمي والاهداف الاخرى للامم المتحدة وثانيا الى عدالة التوزيع الجغرافي

٢ً — سوف ينتخب الاعضاء غير الدائميين في مجلس الامن لمدة سنتين، ومع ذلك فان ثلاثة من الاعضاء سيختارون لمدة سنة واحدة عند اجراء الانتخـاب الاول للاعضاء غير الدائميين . اما العضو المنسحب فلن يسمح له باعادة الانتخاب في الحال .

٣ً — كل عضو في مجلس الامـن سيكون له ممثل واحد .

### الوظائف والسلطات

المادة ٢٤ — ١ً — انه من اجل ضمان العمل الحاسم والفعال من الامم المتحدة ، فان اعضاءهـا يمنحون مجلس الامن المسئولية الاوليـة لدعم السلام والامن الدولي ويوافقون على ان مجلس الامن في تأدية واجباته تحت هذه المسئولية يتصرف بالنيابة عنهم .

٢ً — ان مجلس الامن عند قيامه بهذه الواجبات سوف يعمل وفقا للاهداف ومبادىء الامم المتحدة . ان السلطات الصريحة الممنوحة لمجلس الامن لاداء هذه الواجبات قد نص عليها في الفصل السادس والسابع والثامن والثاني عشر .

٣ً — سوف يرفع مجلس الامن الى الجمعية العمومية تقارير سنوية ، وتقارير استثنائية عند الضرورة ، لكي تنظر فيها .

المادة ٢٥ — ان اعضاء الامم المتحدة ، يوافقون عـلى قبول وتنفيذ مقررات مجلس الامن وفقا للميثاق الحالي .

المادة ٢٦ — انه من اجل تشييد وحفظ السلام والامن الدولي دون تسليح الموارد الانسانية والاقتصادية ، فان مجلس الامن سيكون مسئولا بمساعدة لجنـة اركان الحرب العسكرية المشار اليهـا في المادة ٤٧ ، عن رسم خطط تقـدم الى اعضاء الامم المتحدة لاقامة نظام التسلح

---

يقول ماركس ان « اول بديهية في تاريخ البشر باسره هي طبعا وجود الافراد لذا فالحقيقة الاولى التي يجب ان نبحث عنها هي : التنظيم المادي لهؤلاء الافراد ، وعلاقتهم ببقية عناصر الطبيعة »

والتنظيم المادي للافراد ، وعلاقتهم ببقية عناصر الطبيعة ، شيء تتطلبه الحياة وتفرضه ، وشيء يتخـذ صوره والوانه المتغيرة في المجتمع ، بنضال الناس انفسهم . فنضالهم ضد الطبيعة يقود الى معرفـة قوانينها والانتفاع بهذه القوانين لاخضاعها وبذلك يتسع افق الحياة نفسها . ونضالهم الطبقي يقود الى استبدال الانظمة السياسية والقانونية وغيرها واحلال انظمة اخرى تتلاءم مع اتساع افق الحياة ، ومع النجاح الذي نالوه بما عرفوا من قوانين الطبيعة فانتفعوا به .

وهذه العملية التاريخية ، والـتي تتابع انتصارها عصرا بعد عصر ، كانت تلقائية فيما مر بالبشر من كفاح وتجارب وقد شارفت ان تكون ارادية ، بفضل ما جمع الانسان من تجارب ، وبفضل بحثه ودراسته لتجاربه . ان الذخيرة الثمينة من كفاح الانسان الطويل ، وان سجل تجاربه المؤلمة وصراعه المرير ، وان عقله الذي سما بفعل هذه التجارب ، كل ذلك اوصله الى ادراك « المحرك التاريخي » ، ومعرفته ، والى العودة الى هـذا المحرك واخضاعه والانتفـاع به ، كما افادته معرفته للكهرباء ولسرعـة النور ، في العودة الى توليـدهما واستخدامهما في الراديو واللاسلكي . .

وهو اذ عرف ذلك ، عرف عوائقه وهو اذ يعرف المجتمع وطريقة سـيره وتطوره يعرف عوائقه كما يعرف مسيراته وهو يعود بهذه المعرفة فيدخلها حقـل الحياة ، ويستخرجها من المجتمع ليعيدهـا اليه ، فيدفعه ويسيره الى حال ارقى من حاله ، وسعادة اوسع من سعـادته . اما حدود الفرد كفرد في هذه الشؤون فسنعالجه في العدد القادم ؟

### التصويت

المادة ٢٧ - ١ - كل عضو في مجلس الامن سيكون له صوت واحد .

٢ - مقررات مجلس الامن في المسائل الاجرائية سوف تجاز بصوت اثباتي مؤلف من سبعة اعضاء .

٣ - مقررات مجلس الامن عن جميع المسائل الاخرى ستجاز بصوت اثباتي مؤلف من سبعة اعضاء متضمنا الاصوات الاجماعية للاعضاء الدائميين ، بشرط انه فى المقررات المنصوص عنها تحت الفصل السادس وتحت الفقرة ٣ من المادة ٥٢ ، سيمتنع الفريق الداخل في النزاع عن التصويت .

### الاجراءات

المادة ٢٨ - ١ - سوف ينظم مجلس الامن بحيث يكون قادراً على القيام بوظيفته باستمرار ، ولهذا القصد فان كل عضو في مجلس الامن سيمثل بشكل دائم فى مجلس المنظمة .

٢ - سوف يعقد مجلس الامن اجتماعات دورية يحق فيها لكل من اعضائه اذا ما رغب ان يمثل من عضو في الحكومة او من اي ممثل آخر يعين خصيصا لذلك .

٣ - يحق لمجلس الامن ان يعقد الاجتماعات فى اية امكنة اخرى غير مجلس المنظمة ، يكون فى تعيينها تسهيلات اكثر لاعمالها .

المادة ٢٩ - يحق لمجلس الامن ان ينشىء من الاجهزة المساعدة كل ما يراه ضروريا للقيام بوظائفه .

المادة ٣٠ - سوف يتخذ مجلس الامن قوانينه الخاصة فى الاجراءات بما فى ذلك طريقة اختيار الرئيس .

المادة ٣١ - اي عضو فى الامم المتحدة وليس بعضو فى مجلس الامن له ان يشترك ، بدون تصويت ، فى مناقشة اية مسألة توضع امام مجلس الامن عندما يعتبر الاخير ان مصالح ذلك العضو متأثرة بنوع خاص .

المادة ٣٢ - اي عضو فى الامم المتحدة وليس بعضو فى مجلس الامن او اية دولة ليست بعضو فى الامم المتحده ، اذا كانت فريقا فى نزاع ينظر فيه مجلس الامن ، سيوجه لها او له دعوة للاشتراك بدون تصويت فى المناقشة الدائرة بخصوص النزاع . وان مجلس الامن سوف يضع من الشروط كل ما يراه عادلا من اجل اشتراك الدولة التي هي ليست عضواً فى الامم المتحدة .

## الفصل السادس

## التسوية السلمية للمنازعات

المادة ٣٣ - ١ - ان الفرقاء في اي نزاع من شأنه اذا استمر ان يجعل حفظ السلام والامن الدولي في خطر عليهم قبل كل شيء ان يحاولوا الوصول الى حل عن طريق المفاوضة او الاستعلام او التوسط او التوفيق او التحكم او التسوية القضائية او الالتجاء الى الترتيبات او الوكالات المنطقية وغيرها من الوسائل السلمية باختيارهم الخاص .

٢ - ان مجلس الامن سيدعو الفرقاء الى تسوية نزاعهم بمثل هذه الوسائل اذا رأى اقتضاء الضرورة .

المادة ٣٤ ان مجلس الامن له حق بحث اي نزاع او حالة يمكن ان تؤدي الى احتكاك دولي او تدفع الى نزاع من اجل تعيين ، فيما اذا كان استمرار هذا النزاع او الحالة من شأنه ان يجعل السلام والامن الدولي في خطر .

المادة ٣٥ - ١ - ان اى عضو في الامم المتحدة له الحق ان يجلب انتباه مجلس الامن او الجمعية العمومية الى اي نزاع او اية حالة من النوع المشار اليه فى المادة ٣٤ .

٢ - الدولة التي ليست عضوا في الامم المتحدة لها الحق في ان تجلب انتباه مجلس الامن او الجمعية العمومية الى اي نزاع تكون هي فريقا فيه اذا قبلت مقدماً ، لأغراض النزاع ، التزامات التسوية السلمية التي يتضمنها الميثاق الحالي .

٣ - ان اجراءات الجمعية العمومية بخصوص المسائل التي جلبت الى انتباهها تحت هذه المادة ستكون خاضعه لمضمون المادتين ١١ و ١٢ .

المادة ٣٦ - ١ - يحق لمجلس الامن في اى مرحلة من نزاع من النوع المشار اليه في المادة ٣٣ او من حالة من نفس النوع : ان يوصي بالاجراءات او الطريق المناسبة للتسوية .

٢ - يجب على مجلس الامن ان ينظر بعين الاعتبار في الاجراءات التي عمد اليها الفرقاء من قبل لحل النزاع .

٣ - ان مجلس الامن في توصياته التي يضعها بالاستناد الى هذه المادة يجب عليه ايضا ان يراعي ان النزاعات القانونية يجب كقاعدة عامة احالتها من الفرقاء الى محكمة العدل الدولية وفقا لمضمون قانون المحكمة .

المادة ٣٧ - ١ - في حالة فشل الفرقاء في نزاع من النوع المشار اليه في المادة ٣٣ الوصول الى حل بالوسائل المبنية في تلك المادة فان عليهم ان يحيلوه الى مجلس الامن .

٢ - اذا راى مجلس الامن ان استمرار النزاع من شأنه ان يجعل السلام والامن الدولي في خطر فأن عليه ان يقرر فيما اذا سيعمل بموجب المادة ٣٦ او سيوصى بشروط التسوية التي يراها

مناسبة .

المادة ٣٨ دون ما اجحاف بمضمون المواد ٣٣ و ٣٧ فانه يحق لمجلس الامن ؛ اذا طلب ذلك جميع الفرقاء في اي نزاع ، ان يضع تواصيه الى الاعضاء بايجاد تسوية سلمية للنزاع .

## الفصل السابع – الاجراءات تجاه ما يهدد وينتهك السلام واعمال الاعتداء

المادة ٣٩ ان مجلس الامن سيقرر وجود اي تهديد للسلام او انتهاك له او عمل اعتدائي وعليه ان يضع تواصيه او يعين ما يجب اتخاذه من الاجراءات وفقا للمواد ٤١ و ٤٢ لحفظ او اقرار السلام والامن الدولي .

المادة ٤٠ للحيلولة دون استفحال الحالة فأن لمجلس الامن الحق قبل وضع التواصي او تقرير الاجراءات المتضمنة في المادة ٣٩ ، ان يدعو الفرقاء المعينين لكي يستجيبوا لما تدعو اليه الضرورة او المصلحة من الاجراءات المؤقتة ، ومثل هذه الاجراءات يجب الا تضر بحقوق او مطالب او مركز الفرقاء المعينين .

المادة ٤١ ان لمجلس الامن ان يقرر ما يجب اتخاذه من الاجراءات التي لا تشمل استعمال القوات المسلحة ، لدعم وتنفيذ قراراته ، وله ان يدعو اعضاء الامم المتحدة لتطبيق هذه الاجراءات ، التي يمكن ان تشمل القطع التام او الجزئي للعلاقات الاقتصادية ووسائل المواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والتلغرافية والاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات ، وقطع العلاقات الدبلوماسية.

المادة ٤٢ في حالة اذا ما اعتبر مجلس الامن ان الاجراءات المتضمنة في المادة ٤١ لن تكون كافية او انها قد برهنت على انها لم تكن كافية فأن له ان يتخذ من الاجراءات العسكرية بواسطة القوات الجوية او البحرية او البرية او ما يراه ضروريا لحفظ او اقرار السلام والامن الدولي ؛ وهذه الاجراءات يمكن ان تشمل المظاهرات او الحصار وغيرها من العمليات بواسطة القوات الجوية او البحرية او البرية لأعضاء الامم المتحدة .

المادة ٤٣ ١ً – ان جميع اعضاء الامم المتحدة في سبيل المساهمة في دعم السلام والأمن الدولي يتعهدون ان يمكنوا مجلس الامن عند طلبه ووفقاً لاتفاقية او اتفاقات خاصة ، من الانتفاع بما يلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات بما فيها حقوق المرور الضرورية من اجل حفظ السلام والامن الدولي .

٢ً – مثل هذه الاتفاقية او الاتفاقيات ستعين اعداد وانواع القوات ومدى استعدادها وموقعها العام ، وطبيعة التسهيلات والمساعدة التي يجب ان تتوفر.

٣ً – يكون التفاوض في هذه الاتفاقية او الاتفاقيات بأسرع وقت ممكن عند مبادأة مجلس الامن ، ويكون اتمامها بين مجلس الامن والاعضاء او بين مجلس الامن ومجاميع الاعضاء وتكون خاضعة للصادقة عليها من الدول الموقعة وفقا لأساليبها الدستورية النفسية .

المادة ٤٤ ان مجلس الامن عند اعتزامه استخدام القوة عليه قبل ان يدعو عضواً ما غير ممثل فيه لاعداد القوات المسلحة تنفيذا لالتزامات المادة ٤٣ ، ان يدعو ذلك العضو ، اذا رغب العضو في ذلك ، للاشتراك فيما يقرره مجلس الامن بخصوص وظيفة وعمل فرق القوات المسلحة لذلك العضو .

Members Shall hold immediat-ely available national airforce...

المادة ٤٥ – من اجل تمكين الامم المتحدة من اتخاذ الاجراءات العسكرية المستعجلة سوف يوقف الاعضا في الحال ما يوجد من فرق سلاح الجو الوطنية لعمل الاجراء الدولي الموحد ، وسوف تعين قوة ودرجة الاستعداد لهذه الفرق والخطط لعملهم الموحد ضمن الحدود المبينة في الاتفاقية او الاتفاقيات الخاصة المشار اليها في المادة ٤٣ ، من قبل مجلس الامن بمساعدة لجنة اركان الحرب .

المادة ٤٦ – توضع الخطط لاستخدام القوات المسلحة من قبل مجلس الامن بمساعدة لجنة اركان حرب - Military Staff Committee

المادة ٤٧ – ١ً – «ستوسس» لجنة اركان حرب لتنصح وتساعد مجلس الامن في كل المسائل المتعلقة بالمقتضيات العسكرية لمجلس الامن لحفظ السلام والامن الدولي واستخدام وقيادة القوات الموضوعة تحت تصرفه ، وتنظيم التسلح وامكانيات نزع التسلح

٢ً – سوف تتكون لجنة اركان الحرب من رؤساء اركان حرب الاعضاء الدائميين في مجلس الامن او ممثليهم ، وكل عضو في الامم المتحدة من غير الممثلين دائميا في اللجنة سوف يدعى من اللجنة للانتظام فيها عندما يستلزم القيام الفعال بمسؤوليات اللجنة اشتراك ذلك العضو في اعمالها .

٣ً – ستكون لجنة اركان الحرب مسئولة امام مجلس الامن للتوجيه الفني ( الستراتيجي ) لاية قوات مسلحة موضوعة تحت تصرف مجلس الامن ، والتعليمات المتعلقة بقيادة مثل هذه القوات ستفسر فيما بعد .

٤ً – يحق للجنة اركان الحرب ، بترخيص من مجلس الامن وبعد التشاور مع الوكالات الاقليمية المختصة، ان تنشىء لجانا اقليمية فرعية .

قناة السويس
وقناة باناما

# طرق المواصلات البحرية فى الوضع الدولى

نقد كتاب للمسيو
اندريه سيجفريد

يعرض كتاب الاستاذ اندريه سيجفريد ( قناتا السويس وبناما والطرق البحرية العالمية ) لتاريخ النضال الطويل من اجل طرق المواصلات البحرية ، ويتضمن تحليلا مفصلا لهاتين القناتين ويورد انظمة الابحار ووسائل استغلال تلك الطرق الدولية استغلالا تجارياً .

## نظرية زائفه

والاستاذ اندرية سيجفريد عضو في الاكاديمية الفرنسية وفي اكاديمية العلوم الادبية والسياسية ، ومؤلف عدة دراسات عن الحياة الاقتصادية والسياسية للبلاد الانجلو سكسونية . وكان قد اكثر من التجوال وعرف كيف يشاهد عن كثب ويضع مشاهداته في اسلوب حي . والناحية الوصفية في الكتاب هي الهامة . غير ان روح المشاهدة وغزارة الوثائق التي يعتمد عليها لم يفضيا باندرية سيجفريد الى نتائج عادلة . والمؤلف يوافق بلا تردد على الاساليب الاستعمارية في العلاقات بين الامم ويمتدح النظرية الزائفة التي تقرر ان هناك بعض شعوب مختارة لها الرفعة والتفوق وحدها على غيرها . وهذا ما يحدوه الى التسليم بالدور التمديني الذي تمثله بريطانيا في مصر ويقوم به اميركو الشمال في بناما . بينما يؤكد من الناحية الثانية ان البلدان الصغيرة لا تملك من القوى الضرورية ما يؤهلها للنشوء نشوءاً استقلالياً والتحكم بحياتها الاقتصادية دون تدخل خارجي . ومن هذا الوجه يبحث الاستاذ اندريه سيجفريد قضية طرق المواصلات البحرية . وهو يرى ، كما في جوهر نظريته ، ان يكون لانكلترا مثلا حين تستخدم طرقها البحرية التأثير السياسي على البلاد التي تمر منها . ويسلم ، كما لو كان الامر طبيعياً ، بفكر التوسع وتغلغل الغزو الذي يساير الهجرات اي الاجتياح المسلح . وحرية البحار في حسبانه لا تعدو ان تكون السيطرة على البحار . وتؤلف العلائق الدولية التي تتلابس مع المواصلات العالمية في نظره رواية بوليسية مليئة بالمفاجآت والخدع والاشتباكات اليدوية ويقول عن هذه الحالة انه ليس بالامكان تغييرها وهي خاضعة لشريعة قاهرة اقوى من ان يتصورها كبرياء الانسان .

## وثيقة اتهام

ووصف هذه الوقائع يشمل اهم ما في الكتاب ، لانها على كثرتها تجيء بمثابة وثيقة اتهام موجهة ضد الطغمة الاستعمارية التي تتمسك بالسيطرة على عدة نقاط مبعثر فوق الكرة الارضية هي بمثابة ممرات تصل الشعوب والقارات بعضها ببعض .

وكتاب سيجفريد يقسم الى قسمين قسم عن قناة السويس والقسم الآخر عن قناة بناما .

## تاريخ قناة السويس

يروجع المؤلف حين يرسم تاريخ قناة السويس الى ما قبل الفي سنة تقدمت على التاريخ المسيحي . وقد ذكر ان القناة حفرت في عهد الفرعون « نيخو » وان مائة وعشرين الف عبد من العبيد الارقاء سيقوا اليها وماتوا اثناء العمل . ثم ردمت القناة في عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور اثناء حصاره لمكة والمدينة الثائرتين عليه . ولم توضع الخطط لحفر القناة من جديد الا في زمن متأخر اي في القرن السادس عشر وفي فجر العصر الرأسمالي . وقد اغرت هذه الفكرة الاكليركيين الكاثوليك والفرنسيين في جمهورية البندقية والفلاسفة الفرنسيين الماديين وباشوات الاتراك . وقد ادخل القديس سيمون في برنامجه فكرة حفر قناتي السويس وبناما .

## هل القناة وسيلة لتقارب الشعوب

وفي سنة ١٨٤٦ تألفت جمعية لدراسة وضعية قناة السويس . وصرح مفكرو مستهل القرن التاسع عشر بلسان لامرتين ان هذه القناة ستصبح وسيلة جبارة من وسائل تقارب الشعوب .

وتاقى المسيو فرديناند دى لاسيبس في ٣ نوفمبر سنة ١٨٥٤ فرماناً من خديو مصر محمد سعيد باشا يمنحه فيه بصفته من اصدقائه وقنصلا سابقاً لفرنسا في مصر ، حق تأليف شركة عالمية مهمتها حفر قناة السويس واستغلالها . وقد ايدته الحكومة الفرنسية لانه ابن عم الامبراطورة اوجيني غير ان انكلترا وقفت منه موقفا عدائياً وحالت دون حفر القناة وطلب سفيرها في الاستانة من الباب العالي ان يتريث في الموافقة على الامتياز الى ان تتم استشارة انكلترا بصدده . وقاوم اللورد بالمستون المشروع بضراوة وعنف وخشي ان تقع طريق الهند الكبرى في يد دولة اخرى .

## شركة القناة : اسهمها وادارتها

وبعد ان تمت الموافقة على مشروع

دي لاسيبس العالمي اصدر هـذا اسهمه .

ويسرد المؤلف في كتابه وقائع مثيرة منها ان رأسمال الشركة تضمن أموالا فرنسية بالدرجة الاولى ورفضت انكلترا والولايات المتحدة الاشتراك في حفر القناة وبذل الوكلاء الانكليز في مصر جهودهم للحيلولة دون متابعة عمل الحفر . وقـد تجنب سيجفريد بلباقة التحدث عن المهمة التي قام بها الشعب المصري وعن مساهمته في جعل بلاده تدريجياً تبعا لهـذه القناة . ورأى ان لا شأن لمصر والشعب مصر في المشروع بينما يمجـد من الناحية الثانية دي لاسيبس وقال عنه انه هو الذي صنع القناة كلها وانشأ طريقا عالمية جديدة .

ومما لا شك فيه ان دي لاسيبس من طائفة كبار الرأسماليين وكان رجلا قوياً نشيطاً يتحلى بارادة صلبه ، الا ان الحق يحتم علينا القول بان مصر عاونت في انشاء القناة ، وحفرها ابناؤهـا ولكن الدول الرأسمالية لم تعترف الا بانها بلاد مجاورة للقناة .

## اعمال الحفر ونصيب مصر الاوفر فيها

بدأت اعمال الحفر في الخـامس والعشرين من نيسان سنة ١٨٥٩ وانتهت في الخامس عشر من اب سنة ١٨٦٩ حين التقى البحران . وجرى الاحتفال الرسمي بافتتاحه في السابع عشر من نوفمبر في السنة نفسها وكان المشروع من ادهش المشاريع التي عرفها العصر وبلغ طوله مائة وثلاثة وسبعين كيلومترا واخترق عدة بحيرات وتوجد العاصمة الادارية للقناة قرب بحيرة التمساح وهي مدينة الاسماعيلية . ومركز شركة القناة العالمية في باريز ويدير ادارتها تسعة عشر عضوا فرنسيا وعشرة اعضاء انكليز وعضوان مصريان وهولاندي واحد . وحصة الاسد في الاسهم تملكها انكلترا وقد احتلت منطقة القناة واحتفظت بجيوشها في الشرق الادنى كله .

## معاهدات القناة

وقد امضيت عدة معاهدات دولية تتعلق بقناة السويس منها معاهدة الآستانة سنة ١٨٨٨ التي ضمنت حرية المرور فيها في حالتي الحرب والسلم وقد جعلت نافـذة المفعول الى امد لا ينتهي . ونصت المعاهدة الانكليزية المصرية سنة ١٩٣٦ على ان القناة واقعة في الاراضي المصرية وانها جزء من نظام المواصلات للامبراطورية البريطانية وعلى ذلك يحق لها ان تحتفظ بجيوشها في منطقتها . وهذا خرق ظـاهر لمبدأ حيدة القناة ولسيادة مصر .

## فكاهة !...

### من جحا .. الى تركيا

من جميل ما يروون عن «جحـا» انه افلس ذات مرة وضاقت به سـبل العيش فوقف بجانب جدار وجعل يضرع الى الله تعالى ان ينقذه من موقفه الحرج وان يرسل اليه من حيث لا يعلم ثروة طارئة فاستجاب الله دعاءه بان سقطت من فوق رف قـديم جرة مملوءة دراهم وقعت فوق رأسه فجرحته جرحا بليغاً وافقدته الرشد ولما أفاق رأى الجرة بجانبه وفيها الدراهم فاحصاهـا فبلغت ٥٠ ديناراً فنهض مثقلا بجراحه الى طبيب قريب وعرض عـليه ان يعالجه فطلب منه الطبيب اجرة على ذلك ٥١ ديناراً فضحك جحا وقال لقد زدتها واحداً يا هذا .

ذكرت هـذه الحادثة وانا اقرأ اليوم تعليقات صحف الحكومة التركية على القرض الامريكي وقلت من يدري لعل قصة جحا تتكرر فتخسر تركيا القرض وفوقه ديناراً آخر ويبقى في رأسها الجرح تقاسي منه الآلام .

(جريدة السوري الجديد)

## قناة باناما

والجزء الثاني من الكتاب يتحدث عن قناة بناما ، التي يشبه تاريخها تاريخ قناة السويس وقد ناهضت انكلترا وامريكا في البدء فكرة حفر القناة ثم تمكنت الدبلوماسية الاميركية من تصفية معاهدة سنة ١٨٥٠ التي تنص عـلى ان تقوم الدولتان بانشاء القناة واصبحت هي وحدها المتحكمة فيها وخولت نفسها الحق باغلاقها في وجه البوارج الحربية العدوة اثنـاء الحرب . وكانت بناما تابعة لحكومة كولومبيا المستقلة غير ان اميركا ابدت بعض الحركات الثورية واعلنت بنـاما حكومة مستقلة ، واضطرتها ان تمضي معها اتفاقية تمنحها بموجبها حقوقا كاملة في منطقة القناة لقاء ضمانة استقلال بناما . وقد انتهت اعمال الحفر في بناما عشية وقوع الحرب العالمية الاولى ويبلغ طولها ثمانية وستين كيلو متراً بعرض واحد وتسعين مـترا ويتراوح عمقها بين اثني عشر الى تسعة عشر متراً ويجتازهـا سنويا ما يقرب من سبعة عشر الف سفينة اي بمعدل ثمـانية واربعين سفينة يوميا . وفي القناة سدود ميكانيكية ترفع مستوى المياه وتخفضهـا والمنطقة المشرفة عليها من الجانبين عسكرية محضة وفيها الحصون والجزر المنيعة والمدفعية الهائلة وميادين التدريب العسكري والثكنات والحاميات والقوات الجوية .

# ذكرى الرصافي

قضيت نحبك في «الزوراء» أسوانا ... وكنت للبؤس في دنياك عنوانا
أغمضت عينيك عنها اذ بلوت بها ... من الأنام صنوف الشر الوانا
شربت من حلوها كأسا مصفقة ... وذقت من مرها ماذقت غصانا
وبت فوق فراش الموت منفرداً ... تشكو من الناس ايذاء وحرمانا
يهدك المرض المضني بوطأته ... ويلهب الجسم من حماه نيرانا
الا طبيب تجس النبض راحته ... الا خليل يواسي الهم ولهانا ؟
الا دواء تزيل الداء جرعته ؟ ... الا غذاء يقيم الجسم معوانا ؟
لقد حمى الناس عنك الخير وانصرفوا ... كأنما لم تكن في الناس انسانا
كأنما لم تقل شعرا لترفعهم ... كأنه لم يشع فى الروض الحانا
ولم تقم دونهم فى كل نازلة ... تقارع الجور والايثار يقظانا
صريح قول وكم لاقى الصريح اذى ... من العباد فما كفوا وما لانا
قالوا: خرجت على الاخلاق متبعاً ... هواك مستمتعاً باللهو هيمانا
تعاقر الخمر فى الحانات متخذاً ... من المضلين خلانا وندمانا
يا ضيعة الادب العالي وشاعره ... وغارة الدين كم عاداه كفرانا !
ألم يكن بين من قالوا ومن نقلوا ... من جاهر العرف والاخلاق عدوانا
وبات يقترف النكراء منتشياً ... وجر من حانة الخمار سكرانا
فلم يحرم عليه الناس لقمته ... ولم يقولوا له: لقيت خسرانا
لكنه الادب المسكين ممتهن ... ما لم يجد فى حمى السلطان سلطانا
أضاع بشار بين الناس حكمته ... فقيل أذن قبل الظهر نشوانا
فمات والسوط يردي جسمه كمداً ... وضاع من شعره ما كان احيانا
وزُينت لابن هاني فى مواكبه ... موائد الخمر اسراراً واعلانا
فقيل: خلوه لا تجنوا عليه اذى ... لقد كسا الشعر ياقوتاً ومرجانا
دنيا يكيفها الأقوى بقوته ... وذو الخصاصة فيها بات حيرانا
مات الرصافي والآلام تثقله ... يزجي وصيته للناس قرحانا
لا اهل تخدمه لا اخت تندبه ... لا نسل يعقبه فضلا وتبيانا
يوصي بجيرانه لا شيء يملكه ... الا الثياب التي هانت، وما هانا
يجزي المسيئين عفواً عن اساءتهم ... ويسأل الناس عنه العفو احسانا
وصية نقلت عن نفس صاحبها ... نوازع الخير لا تحتاج برهانا
نم فى ثراك قرير العين مغتبطا ... قد الهم القوم بعد البين تحنانا
تلفتوا فرأوا روضاً ذوى وخلا ... من بلبل ظل يشجي السمع ازمانا
من طائر كم بكى من فوق ايكته ... ففجع الشعر من وجد فابكانا
بكوا عليه، ومـا وفوه قيمته ... قبل الممات، فانهى العمر خمصانا

البقية على الصفحة التالية

# من الادب الضاحك

ذكروا عن ابى النجم العجلي انه انشد هشاما شعره الذي يقول فيه .

الحمد لله الوهوب المجزل

وهو من اجود شعره حتى انتهى الى قوله :

والشمس في الجو كعين الأحول .

وكان هشام احول فاغضبه ذلك فأمر به فطرد فأمل ابو النجم رجعته فكان يأوي الى المسجد. فارق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه : ابغني رجلا عربيا فصيحا يحدثني وينشدني فطلب له ما سأل فوجد ابا النجم فأتى به فلما دخل عليه قال : اين تكون منذ اقصيناك ؟ قال : حيث الفاني رسولك : قال فمن كان أبا النجم مثواك ؟ قال رجلين اتغدى عند احدهما وأتعشى عند الآخر . فما لك من الولد ؟ قال : ابنتان قال : ازوجتهما قال : زوجت احداهما . قال فبم اوصيتها ليلة اهديتها . قال قلت لها

سبي الحماة وابهتي عليها
وان ابت فازدلفي اليها
ثم اقرعي بالعود مرفقيها
وجددي الحلف به عليها

قال فهل اوصيتها بعد هذا ؟

قال نعم

اوصيت من برة قلبا برا
بالكلب خيراً والحماة شراً
لا تسأمي خنقا لها وجرا
والحي عميهم بشر طرا
وان كسوك ذهباً ودرا
حتى يروا حلو الحياة مرا

قال هشام : ما هكذا اوصى يعقوب ولده ، قال ابو النجم ولا انا كيعقوب ولا ولدي كولده ، قال : فما حال الأخرى ، قال : هي ظلامة التي اقول فيها

كان ظلامة اخت شيبان
يتيمة ووالداها حيان
الرأس قمل كله وصئبان
وليس في الرجلين الا خيطان
فهي التي يذعر منها الشيطان

فقال هشام لحاجبه : ما فعلت بالدنانير التي امرتك بقبضها ؟ قال هي عندي وهي خمسمائة دينار ؛ قال له : ادفعها لأبي النجم ليجعلها في رجلي ظلامة مكان الخيطين .

---

بكوا عليه فهلا ينحتون له
بحكيه في خلقه لكنه حجر
يمثل الادب الفياض سيمته
يشير للوحدة الكبرى براحته
قد كان يعشقها من يوم نشأته
يحدثنا قومه عنها ليهمنهم
« ما لي اراكم اقل الناس مقدرة
لله درك يا معروف كم اثرت
قلدت جيد المعاني من فوائدها
اودعتها السحر بالاسحار تنفثه
شعر على الدهر يزهو فى محاسنه
هذا هو الخلد فى الدنيا ظفرت به

بعد الممات مثالا زين اتقانا
لا يمتكي معدما فى الخير غرثانا
والشاعر الفذ يتلو الشعر جذلانا
ويرقب الفجر طول الليل سهرانا
ولم تفى بها من عهد عثمانا
مقرعا غافلا منهم ووسنانا
يا اكثر الناس تعدادا واخوانا»
لنا قوا فيك افراحا واحزانا
عقداً تخر له الجوزاء إذعانا
ان شئت نورا وإما شئت نيرانا
ينافس الدر فى الميزان رجحانا
وفى الحساب جزاك الله غفرانا

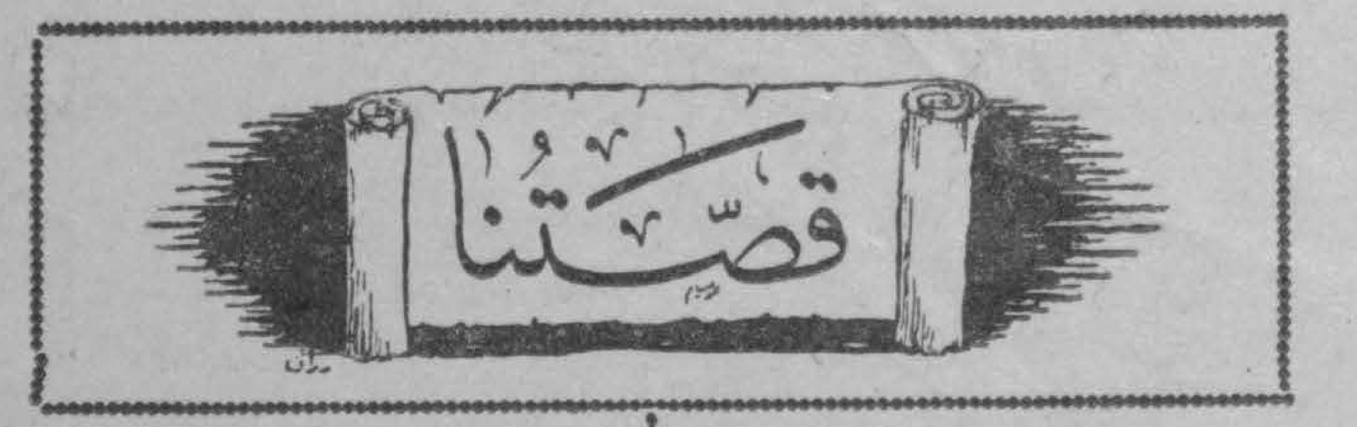
نابلس ( م . )

---

## مظاهرات فى الصين

### احتجاجا على بقاء القوات الاميركية

شنغهاي — اقامت منظمات الطلاب الديموقراطيين فى شنغهاي عدة اجتماعات واسعة احتجاجا على اعتقال بعض العناصر الديموقراطية في بيبنغ وعلى اغتيال ليان جيندامن حركة مقاطعة البضائع الاميركية. وسارت مظاهرة صاخبة فى المدينة احتجاجا على بقاء القوات الاميركية في الصين لان بقاءها يتناقض تماما مع القرارات الواضحة التي اتخذت فى مؤتمر وزراء الخارجية في موسكو في اواخر عام ١٩٤٥ . ويبرر الاميركيون بقاء قواتهم بانهم يتوسطون لحل الخلاف بين الحزب الشيوعي الصيني وبين حزب تشان كاي شك . ولكن بقاء القوات الاميركية فى الصين قد ساعد على توسيع نطاق الحرب الاهلية .




للكاتب الروسي مكسيم غوركي

# حبيبها ...

ترجمة جورج دحبورة

(... اما نحن المتدثرون باسمال فضائلنا البالية، المتطلعون الى الآخرين من خلال غلالة رقيقة من القناعة الذاتية، المعتقدون بنزاهتنا فلا ندرك هذه الوقائع ...)

قص علي مرة احد اصدقائي القصة التالية قال :—

تصادف حينما كنت طالباً في احدى جامعات موسكو ان سكنت على مقربة من غرفة تقطنها احدى السيدات من ذوات السمعة غير الحسنة في الوسط الاجتماعي، وكانت من اصل بولندي تدعى تيريزا. وكانت تيريزا هذه طويلة القامة، برونزية اللون، قويه البنية، ذات وجه تدل ملامحه على الغلظة وخشونة الطبع، ويظلل عينيها حاجبان كثيفا الشعر، لها صوت جهوري قوي النبرات اشبه بصوت الرجال بل واقول بصورة اوضح انها فى طباعها وحركاتها اقرب الى الرجولة منها الى الانوثة.

وكانت تيريزا تسكن في الغرفة العليا المقابلة لغرفتي فوق السطح واخذت اتحاشى النظر الى هذه البولندية الجافة وكنت حريصا على ان لا اترك باب غرفتي مفتوحا في الاوقات التي اعلم انها موجودة في غرفتها. الا ان المصادفات كانت تحتم علي ان التقي بها اما على السلم او في فناء الدار. وكانت احيانا تأتي الى الدار في حالة سكر شديد يظهر اثره في عينيها المحمرتين وحركاتها وشعرها الاشعث فتغتنم الفرصة للتعرض لي ومحادثتي قائلة : كيف الحال ايها السيد الطالب. ثم تسترسل مقهقهة فيزداد نفوري واشمئزازي من هذه المخلوقة.

وفي صبيحة احد الايام بينما كنت مستلقياً في فراشي افكر في عذر انتحله للتغيب عن حضور المحاضرات، اذا بالباب يفتح وصوت تيريزا الاجش يلعلع قائلا: كيف حالك ايها السيد الطالب؟ وبعد ان سألتها عن مطلبها دون اهتمام حانت مني التفاتة الى وجهها واستطعت ان الحظ امارات الاضطراب والتوسل بادية عليه خلافا لما هو معهود منها، ثم قالت بلهجة الاستعطاف : ان لي عندك يا سيدي الطالب رجاء، فهل تتكرم بمساعدتي؟.. غير انني لم استطع الرد عليها، واحتبست الكلمات في حلقي فقلت في نفسي :— رحماك يا الهي ان الصبر طيب!.. ولما لم تتلق رداً مني قالت متوسلة متلعثمة : ... ان سبب مجيئي اليك هو انني اريد ان ابعث برسالة الى وطني...

وهنا لم اتردد لحظة فى القفز من مكاني والجلوس خلف مكتبي، وبعد ان تناولت قلماً وورقة قلت لها : « تقدمي واجلسي علي مقربة مني لتملي علي ما ترغبين » فقالت: تفضل : الى بوليسلاف كاشبوت في مدينة شفيتريانا على طريق وارسو : عزيزي بولز وحبيبي الوفي... اما بعد فلترعك العناية الالهية ولتحفظ ذلك القلب النقي الصافي كالبلور، انني اسائلك لماذا لم تكتب منذ مدة طويلة الى تلك الحمامة الحزينة الصغيرة تيريزا؟..

وعند هذه الجملة لم اتمالك ضبط شعوري واوشكت ان انفجر ضاحكا ولا سيما عندما قالت «الحمامة الحزينة الصغيرة» ثم سألتها قائلا : من هو بولز هذا الذي ذكرتيه... فقالت : ان بولز ايها الطالب هو صديقي.. فاجبت مستغربا : صديقك؟

— وهل في هذا ما يدعو الى الدهشة والاستغراب ايها السيد؟ ألا يمكن ان يكون لي انا الفتاة صديق شاب؟

— فاجبت متداركا الموقف : طبعاً.. ولمَ لا.. ولكن هل تعرفين صديقك هذا منذ زمن بعيد؟

— نعم انه صديقي منذ ست سنوات.

— اواه!.. ست سنوات! اذن فلنشرع في كتابة ما تريدين.

وبعد ان انتهيت من كتابة تحريرها حسب ما طلبت، قالت لي بصوت رقيق هادىء : انني مدينة لك يا سيدي بالشكر الجزيل على جميل صنيعك! فهل لي ان ارد لك هذا الصنيع... الا انني شكرت لها

بدوري كرمها . ثم اجابت : ولكن ربما تحتاج قمصانك وسراويـلك الى اصلاح او رتق ...

فشعرت بالاضطراب الداخـلي، والخجل وقلت لها بلهجة قاسية : انني لست في حاجة الى خدماتـها مهما كان نوعها . وغادرت المكان على الاثر .

مضى على هذا الحادث اسبوع او اسبوعان ، وفي ذات مساء بينما كنت اجلس امام نافذتي مفكراً في شؤون معيشتي شعرت بضيق في نفسي وعزمت عـلى الخروج قليلا لترويح النفس، ولكن الحظ لم يحالفني فقد كان الجو معتكرا . وبينما انا على هذا الحال اذ سمعت صوت فتح الباب فالتفت فرأيت تيريزا تقف في وسط الغرفة قائلة : ارجو ان لا تكون ايها الطالب مثقلا باعباء الاعمال ؟ فقلت لها متبرما : كلا .. وما الخبر . فقالت : انني اسألك ايها السيد ان تكتب لي رسالة اخرى . فقلت على الفور : رسالة اخرى الى الصديـق بولز طبعاً . فقالت بصوت خافت : كلا انها في هذه المرة من بولز نفسه .. فنظرت اليها مستغربا متسائلا : ماذا تقولين ! وكيف يكون ذلك !

— عفوك ايها الطالب، انها لي. وايضاحا لهـذه الحقيقة اقول انه ليس صديقا بل هو شخص من معارفي الذين لهم عشيقات مثلي انا تماما ! .. فهل لك يا سيدي بعـد هذا ان تكتب رسالة معنونة باسم تيريزا؟

وهنا القيت نظرة على وجهها فرأيت سمات الاضطراب ولحظت ان انامله‍ـا كانت ترتجف ايضاً فاختلط الامر علي في بدء الامر ، الا انني ادركت بيت القصيد فقلت لها : اصغي الي ايتها السيدة ، انه ليس هناك اشخاص يحملون اسمي بولز وتيريزا، والمعلومات التي افضيت بها هي عبارة عن مجموعـة من الاكاذيب الملفقة ، فلذلك لا تأتي الي بعد الآن اذ لست راغبا في اقامة روابط الود والمعرفة معك . هل فهمت ؟

وما كدت انتهي من قولي حـتى رأيتها فجأة وقد استشاطت غضبا وبدأت ترتعد حنقا وغيظا، وشعرت بانها تريد ان تتكلم ولكنها لم تقو على ذلك فانتظرت انا بدوري لأرى النتيجة غير انني ادركت بل شعرت بالخطأ الفاحش الذي ارتكبته لاشتباهي برغبتهـا في استدراجي تمهيداً للايقاع بي وتضليـلي عن طريق الحق . وقالت على الاثر : ايها السيد الطالب ! ولكن صوتها اختنق في حنجرتها وفجأة شهدتهـا تخرج من الغرفة ملوحة بقبضة يدها . وداخلني شعور بعدم الاطمئنان ، وتحركت عواطفي الكامنة تجاه هذه المخلوقة التعسة وخاصة حينما طرق مسامعي صوت اغلاقها باب غرفتها بعنف ، جعلني ادرك لأول وهلة ان هذه المرأة الساقطة المسكينة قد تملكها شعور الغضب واليأس ، وبعد ان فكرت في الموضوع قر رأيي عـلى الذهاب اليها ودعوتها للحضور الى غرفتي مرة اخرى لأكتب لها ما تشاء من الرسائل والتحارير ..

دخلت غرفتها فرأيتها تجلس امام الطاولة ورأسها بين يديها فبادرتها قائلا : « اصغ الي ايتها ... » وقبل ان اكمل جملتي قفزت من كرسيها واتجهت نحوي وامسكت بكتفي ... يا لهول ما رأيت .. الشرر يتطاير من عينيها واسنانها تصطك وسمعتها تتمتم بكلمات لم افهمها الى ان قالت: اريدك ان تفهم ايها الطالب انه ليس هناك على الاطلاق شخص اسمه بولز كما انه ليس هناك اية امرأة تعرف باسم تيريزا ، ولكن ما يضيرك انت من هذا كله ؟ وهل يشق عليك ان تكتب قليلا ؟ فاعتذرت قائلا : عفواً ايتهـا السيدة ، ولكن ما السر في الامر ، ما دمت تعترفين انه ليس هناك شخص اسمه بولز ؟

— رحمتك يا الهي .. هب انه غـير موجود فهل في هذا خطأ ؟ وهل هناك من احتمال يمنع وجوده ... فانا اشعر حينما اكتب الى هذا الشخص انه موجود لأن تيريزا موجودة ايضا فيجيب هو بدوره على رسائلها ثم أعود انا فاكتب اليه الرد .

... واخيراً ، وبعد لاي ، ادركت بيت القصيد وشعرت بالالم والخجل عندما فهمت ان على مسافة ثلاث ياردات من منزلي يقطن مخلوق وحيد في هذا العـالم ليس له من رفيق او انيس يشاركه احزانه وافراحه ويبادله علاقات الود والصداقة، فاستنبطت هذه المخلوقة التعسة تـيريزا المسكينة . رفيقا وصديقا من وحي خيالها. ثم نظرت الي فجأة وقالت : ايهـا السيد الطالب . حينما كتبت لي الرسالة الى بولز سلمتها الى شخص آخر ليقرأهـا علي . وما كاد يفعل ذلك حتى اصغيت اليـه بجميع عواطفي وجوارحي اذ تخيلت شخصية بولز موجودة في هذا المكان .. ثم جئت اليك لتكتب رسالة اخرى من بولز الى تيريزا، وتيريزا هذه هي انا كما تعـلم ... وبهذه الطريقـة اشعر بان بولز شخص في عالم الحقيقة فتخف بذلك عـلى نفسي وطأة هموم الحياة واشجانها .

ومنذ ذلك الحين أخذت على عاتقي كتابة رسالة اسبوعية من تيريزا الى بولز ومن الاخير الى الاولى ... ويبدو انني كنت اتقن كتابة هذه الرسائل اذ كنت الحظ ان تـيريزا تبدو مرتاحة النفس وتنصرف الى ذلك كلياً ثم تأخذ في البكاء كاي انسان ثم راحت مقابل اتقاني كتابة هذه الرسائل العاطفية الخيالية التي كانت تحرك كوامن عواطفها ومشاعر نفسها ، تكافئني مقابـل هذا كله برتق جواربي

# اثر العرب فى الحضارة الاروبية

## مع العقاد في كتابه

بينت في العدد السابق كيف تأثر الفكر الاغريقي بانظمة الحكم، فشجبت بذلك ما ذهب اليه الاستاذ بان عدم قيام الملكية القوية كان السبب الاهم في تفوق ذلك الفكر. واذا كان القراء لا يزالون فى شك مما اوضحت فعليهم ان يدلوني على شعب تمكن باي وسيلة او حيلة ان ينتزع من حكامه وطغاته ما يصبو اليه من حرية واشتراك فعلي في السلطة التشريعية ومراقبة لتنفيذ مشاريعها على خير وجه، فاعطيهم شعبا يعادل في فكرة الشعب اليونانى. ايتوني بامة شهد لها التاريخ القديم بانها كانت تهب تباعا للطالبة بحقوقها السياسية السليبة يصونها حصانة من العرف او القانون، وانا اضعها لكم فى مرتبة عباقرة اليونان ومصافهم، واذا عجزتم من ذلك وانكم لعاجزون، فانكم لن تظفروا على الاطلاق بامة تعادل في عقلها قوة العقل الاغريقي الجبار الذي مهد لجبروته نظم الحكم الفذة المنقطعة النظير.

والآن وقد قتلنا هذه النقطة الهامة بحثا واستقصاء نتركها الى غيرها من النقاط.

جاء في مؤلف الاستاذ صفحة «٨٩» ما نصه بالحرف الواحد.

«وفي التوراة فى السفر الاول مبدأ الخلق هو جوهر خلقه الله تعالى، ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان فخلق منه السموات، وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال». آه

كلنا يدرك أن اعظم خدمة ازجاها العلم للفكر هي الاسلوب العلمي الذي طبع الفكر الحديث بطابع خاص هو الميزة الكبرى التي امتازت بها حضارتنا العتيدة على جميع الحضارات السالفة. فهو بحق محكمة العقائد التي بها تحرر الفكر من قيود الموحيات الغيبية ورقي به الى ذرى المعرفة اليقينية معرفة طبيعة الاشياء بالتجربة والمشاهدة. وهو المنقذ الاعظم الذي انقذ الانسان من عبودية اكبر عقل عرفه التاريخ. ولولاه لما وصلت المعرفة الى ما وصلت اليه الآن من روعة المباحث العملية منها والنظرية حتى ليكاد المرء يتوهم بان الارض امست تخرج آلهة تغدق على البشر المعارف بلا حساب، وتحل لهم من مشاكل الكون والحياة ما لا يمكن التوصل اليه لولا الاسلوب العلمي التجريبي واثره في ارتقاء الفكر والحضارة.

ان المشاهدة هي الدعامة الكبرى التي قام عليها ذلك الاسلوب، ولذلك كانت الصين هي المرجع والحكم الاخير لكل دراسات الانسان وبحوثه. ولا

---

وقمصاني وثيابي الاخرى وظلت على هذا الحال مدة ثلاثة اشهر... واخيراً زج بها في غياهب السجن لسبب ما، ولا شك انها الآن فى عداد الموتى.

وما كاد صديقي ينهي قصته حتى نفض رماد سيجارته وشخص ببصره الى السماء مفكراً ثم قال:

وهذه هي الحياة! وتبا لها من حياة فالانسان كلما تذوق علقم الحياة ومرها ازداد تعطشه وتلهفه لحلاوتها، اما نحن المتدثرون باسمال فضائلنا البالية المتطلعون الى الآخرين من خلال غلالة القناعة الذاتية الرقيقة المعتقدون بنزاهتنا العامة وعصمتنا فلا ندرك هذه الوقائع.

ثم تنقلب الاوضاع باكملها انقلابا ينطوي على القساوة والغباوة، فترانا نجاهد قائلين: الطبقة الساقطة، ولكن اود ان اعرف من هم افراد هذه الطبقة الساقطة! انهم فوق كل شيء اناس مثلنا، لهم ما لنا، واعصابهم كاعصابنا، لكننا تعودنا الاستماع الى هذا القول على مر الايام والاجيال، فلاقى منا آذانا صاغية. اما الذي يدرك مغبة هذا القول وكراهيته فهو الشيطان وحده غير انني اصارحك القول الحق اننا نحن ايضا طبقات ساقطة. اننا قوم غارقون فى لجة سحيقة من قناعة الذات والاعتقاد برفعة منزلتنا وسمو مركزنا وعلو مقامنا. فلنكف اذن عن تمادينا فى الغرور والانخداع. لقد اصبح هذا الامر قديما قدم الجبال الرواسي حتى انه من العار علينا ان نتحدث عن هذه العيوب. نعم اقول قديمة وبالية وهو عين الحق والصواب.

***

ادري هل استعان استاذنا بعينه هاديا ليتثبت من صحة ما جاء به منسوبا الى التوراة. اما كان الاجدر بحضرته ان يجيز طرفه قليلا للتمتع بروضة السفر الاول باحثاً ومحققاً ليرى بام عينه فيما اذا كان الكلام الآنف ذكره مثبتا حقا في التوراة ؟

ان الاستشهاد باي قول مسطر ينبغي ان يكون صورة صادقة صحيحة لمرجعه وفطنته ، فكيف على التخصيص اذا استشهدنا بقول الحق عز وعلا . وسواء اعتمد الاستاذ في هذا النص على قول الشهرستاني غير الثبت واكتفى به ولم يكلف نفسه مؤونة الاستقصاء ، او كان غير ملم بالتوراة بحكم مذهبه فهو مسؤول عن هذا الخطأ الشنيع غير المقصود .

وجاء ايضا في صفحة « ١٥٨ » في معرض الحديث عما اخذناه من العادات والاخلاق الاوروبية ما نصه :

« وكان من تلك العادات ما هو خير وما هو شر . فمن الخير الاقبال على الالعاب الرياضية والنزهة الخلوية ومن الشر الاقبال على المراقصة والمخاصرة بين الجنسين مع وجود الرقصات الوطنية البريئة التي يتلاقى فيها الجنسان على نحو لا يخالف آداب المروءة والفروسية » . آه

ان الاستاذ هنا يعتبر الرقص الاوروبي تغيرا متينا في العرف الاجتماعي تبدت مصاحباته كما زعم في اخلاقنا العامة كالحياء والمروءة والفروسية ، مع ان الواقع يدحض هذه التهم التي كالها لمجتمعنا وانني لا ادري لمن من الاجيال يوجه حضرته هذه الحقائق ، للسلف ام للخلف؟ فان كان يقصد الغابرين في ما اتانا به من المقاييس والقيم — وهذا محال — فاولئك قوم تقضى عهدهم وانقضى . وان كان يعني الجيل الجديد ويهدف اليه في فرض ارائه وافكاره ، باستجلاء غوامض الامور وعرضها على نحو معين الغاية ولا يخالف التقاليد المرعية فعليه ان يتوفر اولا على معرفة اراء الغالبية الساحقة فيهم ، الذين يرون الرقص والمراقصة ضربا من ضروب الرياضة واللهو البريء ، ومهذبا للخلق والغرائز .

نحن نعلم بان بعض الشعوب العربية لا تشجع شيوع الرقص الاوروبي وبعضها يهواه وينعشه بل يراه ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية القائمة ولا غنى للمجتمع عنه . ولهذا فانني لا اخد مبرراً او وجها يسوغ للاستاذ حملته التي تجاوزت الحدود . وارى ان حكمه على هذه العادة بالشر ، تهويل لا يستند الى سند عقلي مقبول ، وحصر لآفاق التفكير العلمي السلم . ويقيني ان خير المعايير والقيم التي يجب ان تقاس بها مثل هذه القضايا الاخلاقية والاجتماعية ما كان منتزعا من صميم الواقع والحياة اليومية والرغبة العامة فيه او عنه ، فالشر لا يكون حقا شرا الا اذا اصطلح حكماء الخلق وواقفهم الناس او غالبية الناس على ذلك ، وبعكس ذلك يكون الخير خيرا . هذا هو دستور حياتنا الاجتماعية وبهذا الناموس تقاس قضايانا ، بل كل القضايا الاخلاقية في كل العصور . فعلى هذا هل يتكرم استاذنا ويفيدنا كيف يفتتح سراة الناس حفلاتهم ومهرجاناتهم بالرقص والمخاصرة على مشهد ورضى من اولي الامر وفي حضرة ارباب الفقه والتشريع وعلم الاجتماع ؟ وهل يعقل ان تكون المراقصة لوثة اخلاقية وترضى البيوتات الشريفة بان تتخطى هذه اللوثة اعتابها وتدنس قاعاتها وابهاءها ؟

اللهم إنا جيل جديد ولا ندين بمعارفنا الا للفكر العلمي .

تبارك العلم والعلماء .

وتبارك التفكير العلمي النظيم .

جريس الشرايحة

# الواجبات الموضوعة امام الجامعة العربية

بغداد — انتقدت الصحافة العراقية جامعة الدول العربية ، بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيسها ، وذلك لانها لم تتخذ موقفا حازما من اهم القضايا العربية ولانها كشفت عن ارتباطها بالسياسة البريطانية. فقد طلبت جريدة « الوطن » ان تأخذ الجامعة العربية بعين الاعتبار نضال الشعوب العربية ، وان ترفض درس معاهدات الاستعباد ، وان ترفع قضية فلسطين الى مجلس الامن ، وان ترفض مشروع « سوريا الكبرى » و « الكتلة الشرقية » الاستعماريين ، وان تصر على سحب الجيوش الاجنبية من كافة البلدان العربية ، وعلى الغاء المعاهدات المعقودة بين انكلترا من جهة وبين شرق الاردن والعراق ومصر من جهة اخرى ، انها تسمح لانكلترا بابقاء جيوشها في البلدان العربية . وتعرب الاوساط الصحفية ، بمناسبة انعقاد الجامعة العربية ، عن رأيها بان خلافات عظيمة الشأن تهدد الجامعة العربية في الوقت الحاضر .

وتشير هذه الاوساط ، على سبيل المثال الى ازدياد توتر العلاقات بين سوريا وشرق الاردن والى المحاولات التي يقوم بها بعض اعضاء الجامعة لأجل اقناع مصر بالعودة الى مفاوضة انكلترا مباشرة ، هذه المحاولات التي تشكل سبباً آخر للازمة التي تتخبط فيها الجامعة العربية .

# السينما العربية

## التمثيل

اول ما يتبادر الى ذهن من له المام بالتمثيل في السينما العربية هو الشعور بعدم اتقان التمثيل في معظم الاحيان وخاصة من اولئك الذين نعرف عنهم المهارة في التمثيل في بعض الاحيان .

ويرجع السبب في هذه الى امور شتى سنعرضها فيما يلي من حديث . منها ما تعود التبعة فيه على الممثل ولكنها في الغالب تعود على المخرج .

من الصعب جدا ان يتقن الممثل غير الدور الذي يقوم به في حياته الخاصة . ولا اعني بذلك الدور الوظيفة او المهنة التي يشغلها الممثل ، وانما اعني ذلك الطابع النفساني وتلك الشخصية التى يظهر بها في المجتمع . وهــذه الشخصية نجدها دائما مرتبطة تمام الارتباط مع مظهر الانسان الخارجي ، وجمال وجهه ، ونبرات صوته وقوة جسمه . فلا يمكن ان يكون « دون جوان » من كان قبيح الوجه ، ولا يفكر ان يكون خطيباً من كان ذا صوت ناعم خافت ، ولا يفكر ان يستعمل القوة من كان ذا تركيب بدني نحيف . . . الى آخر هذه الامور التي يسهب في الحديث عنها علم النفس . كل شيء في الانسان جاءه من وراثة او كسب يكون شخصيته . وهــذه الشخصية لها طابع خاص في كل فرد . ولا يمكن ان تنطبق شخصيتان إذ لا يمكن انطباق وراثتها وكسبها . ولكن يغلب على كل فرد مظهر من هذه المظاهر التي يتميز بها عن غيره او قد يشترك فيها مع افراد قلائل . ونعرف هذه عادة بفكرة نحملها عن كل انسان نعرفه فنقول ان اهم ما يتميز به فــلان هو طيبة القلب ، او الحسد ، او خلق المشــاكل ، او الجد في العمل او التهور او التعقل . . . الى آخره .

ويبدع الممثل ابدع تمثيــل حين يختار له المخرج دوراً ينطبق على شخصيته ، وهــذا ما امتازت به السينما الاجنبية ونجحت لاجله . فلا يمكن ان تشعر بروعة الفيلم الا اذا توفرت هذه النقطة الاساسية فيه . وقد يفتش المخرج سنين عديدة حتى يعثر عــلى شخصية الممثل او الممثلة التي يريدها ان تقوم بدور هام فى الرواية ، كما حصل فى فيلم « ذهب مع الريح » لأن المخرج يدرك هذه النقطة الاساسية الحساسة التي تهبط بالفيلم او ترفعه . فلو ذكرت الآن تلك الافلام التي مثلتها « جريتا جاربو » لوجدت ان شخصية هذه الممثلة الشهيرة لم تتغير فى كل افلامها ، وان كان لي ان اعبر عن هذه الشخصية فأقول انها تمثل كبرياء الانوثة وعظمتهــا . فاذا احبت احبت بكبرياء واذا كرهت كرهت بكبرياء ، وتحتفظ بهذه الشخصية المنسجمة فى الضحك والبكاء والمشي والملبس وكل نأمة او حركة حتى وهي تحتضر فى رواية « غادة الكاميليا » كانت تمثل الاحتضار بكبرياء ايضاً .

و « بيتي ديفيز » تمثل الفتاة المرحة اللعوب و « سبنسر تراسي » يمثل دور الساذج الذي لا يكترث بالامور فهو دائما متفائل ، و « ميكى روني » لا يمثل الا دور المرح الخفيف الروح او « الشيطان » ان صح هذا التعبير ، و « كلارك جيبل » لا يمثل الا دور الرجولة بكل معانيها وانا واثق تمام الثقة من ان الفشل سيكون نصيب « كلارك جيبل » لو مثل محــل « ميكى روني » او نصيب « جريتا جاربو » لا مثلت محل « ديانا دربن » .

لكل ممثل شخصيته وطابعه الخاص الذي يستطيع ان يؤديه على الشاشة كما يؤديه فى حياته ، فان لم يكن ذلك كان الفشل . ونلمح هذا حتى فى الافلام الاجنبية نفسها . فقد نجحت الممثلة الفرنــسية « دانيال داريو » فى اول فيلم لها « كاتيا » لانها كانت تمثل شخصية الفتــاة المرحة اللعوب « الشيطانة » نجاحا كبيراً ، ولكن نجمها هبــط بعد ذلك لأنها كانت تمثل الروايات الرزينة الى ان عادت الى شهرتها اخيراً حين عادت الى تمثيل الشخصية التي تتقنها .

فمن العبث ان يمثل يوسف وهبي شخصية العاشق الظريف خفيف الروح فى « برلنتى » . وكان من اقبح المناظر التي تشاهدها فى السينما منظره فى الحديقة يلاحق نور الهــدى من شجرة الى شجرة ملاحقة الحبيب للحبيب . فهي في العشرين وهو فى الستين وهي صغيرة الجسم ملساء الوجه تلمح فى جمالها خفة روح وهو ضخم جعد الوجه بعيد عن خفة الروح كل البعد ولكن يوسف بك وهي يمثل كل دور كان على رأي الآية الحكيمة « لا يسئل عما يفعل » ، وكيف لا يكون ذلك وهو المؤلف والمخرج والممثل ؟ !

وكذلك الاستاذ محمد عبد الوهاب مثل فى رواية الوردة البيضاء دور الشاب البسيط الهادىء المحب . وفى رواية دموع الحب دور الفنان المخلص ، وفى رواية يحيا الحب دور الشاب الرزين المستظرف وفى ممنوع الحب دور خفيف الروح — خفة

الروح من عبد الوهاب، فتأمل. في لست ملاكاً دوران منفصلان مختلفان دور اللامبالي الذي يسلك سبلا غير شريفة للبلوغ الى مأربه ودور صاحب العمل الذي يدير الاعمال بكل اتقان مع انه لا يحمل الشهادة التي تخوله ذلك. فالمهم اولا وآخراً عند الاستاذ محمد عبد الوهاب ان يخرج افلاما واهم من ذلك ان يتم له دور البطولة فيها. ففي فيلم رصاصة فى القلب يتنازل له غريمه عن زوجته بما معناه «تفضل اني اقدم لك زوجتي لأني عرفت انك تحبها» فبدون هذا العمل لا تتم بطولة عبد الوهاب فى الاستيلاء على من يحب.

كان ابداع عبد الوهاب فى رواية الوردة البيضاء إبداعا يحسده عليه كل من ابتدأ بالتمثيل. لانه مثل في تلك الرواية شخصية تنطبق على شخصيته، فكلام عبد الوهاب وحبه وحواره وسلوكه وهندامه كل ذلك ينطبق على شخصية «جلال» فى تلك الرواية. وطابع الاغاني التي يغنيها ويلحنها يوحي اليك بانها صادرة عن نفسية جلال ذلك الشاب اليائس المتشائم الذي يطلب دائما اكثر مما يستحق ولهذا فهو دائما فى يأسه وتشاؤمه. ولو وضعت كل الاغاني التي لحنها عبد الوهاب فى هذه الرواية لانسجمت معها لانها تحمل نفس الطابع النفساني.

وظهر بعد هذه الرواية فى رواية «دموع الحب» وكان من الممكن ان يتحسن قليلا فيها الا ان ذلك الاخراج المزري الذي شوهت به الرواية الاصلية لم يترك مجالا لممثل يظهر فيه مهارته التمثيلية. وظهر بعدها في روايات عديدة مثل فيها شخصية الظريف، الخفيف المرح تمثيلا كله تكلف واصطناع، لان شخصية عبد الوهاب لم تخلق للظرف ولا للخفة ولا للمرح ان لم يدلنا على ذلك فشله فى السينما دلنا عليه طابع اغانيه الحزينة التي تشكي وتندب وتلطم الخدين.

واذا اخذنا هذا الكلام مقياسا لحكمنا على التمثيل والممثلين، وصلنا الى نتيجة مؤلمة وهي انه لا يوجد ممثل قدير — باستثناء الماجنين — فانور وجدي الذي يتقن ادوار الاستهتار واللاأبالية كل الاتقان، وجدناه يمثل دور العاشق المخلص فى رواية «انتصار الشباب» وكان هذا من اهم نقاط الضعف فى الرواية. وسليمان نجيب الذي مثل دور الاب فى رواية الوردة البيضاء وجدناه يمثل دور العاشق المنافس المستهتر فى رواية دموع الحب ودور العاشق الرزين فى رواية الى الابد ويعود ثانية فيمثل دور الاب فى رواية لست ملاكا. فهو يمثل دور الابوة وعواطفها ودور الشباب من استهتار ورزانة ويدخل فى تمثيل الكثير من الروايات، ولا يمكن ان تحمل عنه فكرة الاجادة فى واحدة ولكن شخصيته اقرب الى شخصيات الابوة منها الى شخصيات الهوى والشباب ولو حافظ على شخصية كهذه لابدع وأجاد.

وهذا هو الحال مع الاغلبية العظمى من ممثلينا فلا يمكن ان تعطي شخصية معينة للادوار التي يقوم بها بقية الممثلين وخاصة ليلى مراد وفاطمة رشدي وماري كويني وزوزو شكيب وأمينة رزق ونور الهدى ... الخ. وهناك من تلمح عنده بعض الشخصية كحسين صدقي والمرحومة اسمهان ولو ظل حسين صدقي ممثلا لتم له نجاح كبير ولكنه الف شركة سينمائية واصبح يخرج افلاما لا قيمة لها فلم يعد له ذلك المركز السابق. ومن يدري فلعله يؤلف الروايات ويقتل الناس فيصبح كيوسف وهبي

وامتازت طبقة من الممثلين العرب عن بقية الطبقات الاخرى باتقانها دوراً معيناً — وهذه الطبقة هي جماعة الممثلين الفكاهيين الهزليين واهمهم نجيب الريحاني في الدرجة الاولى وعلي الكسار وبشارة واكيم في الدرجة الثانية. أما نجيب الريحاني فقد برهن على انه ممثل سينمائي عظيم كما هو ممثل مسرحي عظيم. أما الآخران فلكل واحد منهما عيب كبير. فلا يظهر علي الكسار عادة الا في افلام ضعيفة الاخراج والقصة لدرجة متناهية يسقط الفيلم بعدها والظاهر ان ماليته ضعيفة لا تتحمل مصاريف المخرج وهو عزيز النفس فلا يتحمل الالتحاق باحدى الشركات لتخرج له. واذكر احد الافلام التي اخرجها له مخرج قدير — توجو مزراحي — واسمه «خفير الدرك» فكان الفيلم رائعا من جميع نواحيه، وعيب بشارة واكيم يلقى على المخرجين ايضاً، فيمثل ادواراً كثيرة لا تنسجم مع شخصيته الهزلية ولكنه يجعل هذا الدور هزلياً سواء تلاءم هذا الدور مع الهزل ام لم يتلاءم. فيمثل هزلا دور الشاعر والوصي والاب والمتدين ومدير المصنع ومدير المسرح. ولا اظن ان هذه الادوار كلها تتفق فى كونها هزلية الا على يدي بشارة واكيم. فلا ينسجم الهزل مع دور الوصي او مدير المصنع او المتدين او الاب. ولكن مخرجينا يرغمونه على تمثيل دورين في وقت واحد وعلى ان يدمج الدورين معاً.

الا اننا يجب ان لا نغفل عن جماعة من الممثلين يجيدون التمثيل الى حد ما وقد يجيده بعضهم تمام الاجادة وهؤلاء عادة هم الممثلون القانونيون الذين يختصون فى تمثيل ادوار معينة كحسن كامل فى دور «الحشاش» اللاأبالي وعبد الفتاح القصري في دور «ابن البلد» الذي يعتد بقوته ومحمد كامل فى دور البواب البربري وعلوية جميل فى دور زوجة الأب الماكرة والهام حسين في دور بنت الطبقة الارستقراطية المتكبرة. (للبحث بقية)

الى المجاهدين من رجالنا

# وادي العربة بين يدي الاعداء

قلت في نداء سابق نشر في « الغد » ان هـذا الوادي تحت خطر الاستعمار الجارف الذي يعمل جاهدا على اقتطاعه من وطننا ، ونحن في شغل بما يقوله المستر بيفن ، او يعلنه ترومان ، او يكتبه الباشا فلان .... ونحن في شغل ايضاً بما يقوله ساستنا الاعزاء ، وبما يقررون في مؤتمراتهم العديدة ، مقررات تشرح الصدر ، وتثير الحماسة ، وتبشر بتحقيق الأمل ...

ولكني لم اسمع بعد ، من المجاهدين لانقاذ هذا الجزء الحيوي من الوطن ، ولم اسمع حتى ولا بقرارات ... في هذا الشأن

فهل تعرفون اذن — ايها المواطنون — سبباً آخر لسكوت هيئاتنا الوطنية ، من ان تلبي ذلك النداء ، غير التهاون والاهمال ؟ .

اما خطر الاستعمار فلا يزال في ازدياد كلما تقدم الوقت ، والصهيونيون تمكنون من وادي العربة ، ساعة بعد اخرى ، ولن يكون بعيدا — اذا استمر نشاطهم على ما هو عليه — ذلك اليوم الذي تولد فيه فلسطين الصناعية ، ولكن بأيدي اعدائنا ، لا بأيدينا ...

ويشتد هذا الخطر في بدايته ، تحت اغطية ثلاث :

أولا : هـذه الرحلات التي تنظم الى هذا الوادي في كل اسبوع ، من شباب اليهود وعلماهم . وما اظن احداً يعتقد ان هذة الجماعات التي يبلغ افرادها المئة — في بعض الاحيان — ترسل خصيصاً ليتمتع شباب وشابات اليهود بالنظر الى تلك المناظر الخلابة !! وينعمون بتلك الريح التي تلفح الوجوه في نهار الصيف ، وتجمد الاطراف في ليل الشتاء. وما اظنهم — ايضا — لمثل هذه الأسباب يتحملون مشقة النوم تحت الشجر ، بين مواطن البعوض ، والسير على طريق تهشم العظام ، وتمزق الامعاء ، وتعمى العيون — بالسيارة ، وتورث العلل على ظهور الجمال ؛ وما احسبهم الا وقد عسكروا عما قريب ، حول العيون التي يعرفونها أكثر من « السعديين » والا حيوات انفسهم ، وقد لا نستطيع ترحيلهم أذ ذاك ولو كنا مسلحين بهذا السلاح ، الذي يتحدثون عن مضائه ، سلاح الحق ... وحجتهم في المقام لا بد وان تكون دامغه ، وحقهم واضح كحق الحكومة في امتلاك مئة الف دونم من ذلك المرعى الجميل ، الواقع الى الغرب من نقب « الصفاة » والمعروف بارض « التربه » اذ لم يدفع حقي وحق اجدادي في امتلاكه ، الغرامة التي يفرضها علينا الحكام في بئر السبع كلما دخلت لنا في ارضنا هذه شاة ، او تاه فيها بعير .

ثانيا : هذه الامتيازات التي تمنحها الحكومة لليهود للتفتيش عن المعادن ، وانا في الحقيقة لا اعرف عن هذه شيئاً ، وكلما اعرفه أن الدكتور « شلوفونيكا » يتجول الآن في وادي « رامان » باحثا بدون أناة في بطون الاودية ، وعلى قمم الجبال ، يحف به الحراس الأشداء ، وهذا النوع الجاهل الفقير من افراد البدو ، وما يشك احد في ان الدكتور سوف لا يعود صفر اليدين ، من المعادن التي يبحث عنها ، او الارض التي يريد امتلاكها ...

ثالثا : شركات اليهود لصيد السمك فقد بلغني ان دائرة الزراعه ومصائد الاسماك قد يسرت لهذه الشركات السبيل الى اخذ مركزها الذي كانت تحتله على خليج العقبة لصيد السمك ، وبلغني ايضاً ان قوما من اليهود او اذنابهم ، كانوا يفاوضون ويلحون في المفاوضة ، رجلا اعرفه ، لامتلاك قطعة ارض تخصه ، بها ماء عذب ، وتقع على شاطىء الخليج بين فلسطين وشرق الاردن ، غير ان الذي سمعته ان الاتفاق لم يتم ، كما لم يتم في الاتصال الذي قام به هؤلاء الافراد المجدون ، مع شيخ ساذج من شيوخ « الاحيوات » كان بنفسه ان يملك اليهود ارضاً لم تقسم بين افراد العشيرة بعد ، مما ادى الى وقوف افراد العشيرة دون تنفيذ رغبته وقفة افسدت على اليهود خطتهم ...

ولقد اقام يهود من شركة البوتاس محطة ضخمة للارصاد الجوية في الجنوب على خليج العقبة ، وهي محطة يتردد عليها اليهود دائما ، وهي بلا ريب ستكون لهم في الجنوب ، قريبا ، المركز المضاهي للبوتاس في الشمال ..

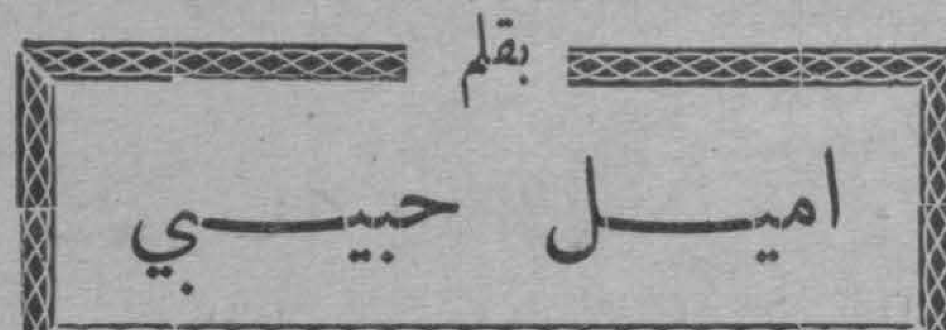
والآن كيف السبيل الى الوقوف امام الصهيونية الجشعة ، وقد اباد الجفاف جمال السكان واغنامهم وامات الجهل عقولهم منذ ان سكن الفقر بيوتهم ، كيف

# جراب الكردي

## مع الوفد السوداني

عندما زار الوفد السوداني بقيادة الاستاذ اسماعيـل الازهري فلسطين وعندما أم مدينة يافا فى العيد الثاني للجامعة العربية ، على الرحب والسعة ، سعيت مع بضعة من اخواني الى مقابلته، واذا باخوان الحرية يلتقون في صعيد واحد ، صعيد النضال فى سبيل الحرية ، والحرية ملك لمن سعى فى سبيلهـا ، بل هي اليوم جائزة لمن بذل الجهد فى سبيلها ، لا لمن نام على القميد يحلم بها وكفى !

وقد حدثني المحامي الاستاذ احمد خير احد اعضاء الوفد الكريم ، باحوال السودان ، وبالستـار الاسود الكثيف الذي نصبه زرق العيون بـين الوجوه الضاربة الى السمرة ، الضاربة فى الارض تفتش عن كنوزها وتحفر ابارهـا لتغني زرق العيون وليعبوا منها عبـا ولا هم يرتوون، وبين العالم الخارجي بما يصطرع فيه من آراء وبما يعتلج فى جوانح ابنائه من قلوب نابضة لا تهدأ الا في سبيل




القضاء على كل ستار اسود او ابيض نصبه زرق العيون او عسليوها بين الناس للفتك بالناس . . .

ثم قال : واعجب ما خبرنا من اسلحتهم وما اكثر الاسلحة التي يستعملون تفتك بنا ، انهم انشأوا المعاهد بيننا على قدر محدود ، بحيث يستطيعون ان يبتلعوا في وظائفهم الحكومية كل مثقف خرج من كهف افلاطون الى النور فبهر النور عينيه لاول وهلة ، وبذلك يحدون من نشاطه الوطني ، بل بذلك يحاولون ان يستعملوه اداة للحد من النشاط الوطني .

ولكن هذا السلاح ذو حدين، مثله مثل كل سلاح يفتك بنا ، فان الثقافة كالماء لا يستقر في القمة العالية ابداً ، بل ينتشر على الارض المنبسطة ، وينتشر حتى يعم كل تربة .

وتلحظ اليوم فى السودان ، رغبة جامحة فى التربة الطيبة المنبسطة الى امتصاص الماء والى الارتواء من العلم واما الاستعمار البريطاني فهو يوجس اليوم كل خيفة من هذه التربة الطيبة ورغبتها الجامحة، وملايين السودانيين اصبحت تعرف الحقيقة الخالدة اذ انها تقول لهم : اخرجوا من السودان حتى يرتوي السودان من العلم وينتشر فى جنباته النور . . .

قلت للعضو الـكريم : هذه قصة الاستعمار ، يحفر قبره بظلفه ، واما دورنا فهو ان نقذفه الى داخل القبر ، فليس من الممكن لانسان عاقل ان يستلقي فى قبره وهو حي ، والاستعمار انسان عاقل ، على الرغم مما نلحظ من ( جنونياته ) وهو حي على الرغم مما نشم من رائحة عفنه . .

السبيل الى حماية هذا الوادي ، والشيخ سويلم ، شيخ السعديين لا بد وقد راد لعشيرته مرتفعـا آخر للبقية الباقية من اغنامهم وجمالهم ، ولم تر بعد رحيلهم ، من يعطيك الخبز ، او يدلك على انسان .

كانوا زينة لهذا الوادي بأغنامهم وجمالهم ، ترتع بين الاشجار التي لا نهاية لهـا ، وكانوا يحافظون عليه ، ولم يزالوا يحافظون ، بالرغم من هذا البعوض الذي يفنيهم جماعات كل سنة ، والمحل الذي يتكرر بين فترة واخرى ؛ وكان الامل وطيداً في ان نقوم بالدعاية بينهم لاستثمار هـذه الارض الخصبة حول العيون الكثيرة ، والغزيرة الماء ، وللمحافظة على هذا الوادي من الصهيونية وأذنابها ، ومن الحكومة وغاياتها . . .

اما الآن فلست ادري ماذا ستكون النتيجة ، وقد تضافرت قوى الشـر مع سنة الجفاف، على السكان في هذا الوادي. والذي ارجوه من كل قلبي ان لا يكون هؤلاء المساكين ، هم في الحالة التي يستطيع فيها العدو اجلاءهم عن وطنهم الذي حافظوا عليه مدى السنين ، بملء بطونهم الخاوية خبزاً ، او بكسوة اجسامهم العارية قماشا . . .

اما انت ايها المواطن ، فما عليك الا ان تدعو معي ، المجاهدين حقـا ، لانقاذ الوطن ليفكروا فى اهمية هذا الركن الى فلسطين ، والاقطار العربية جميعها ، قبل ان يفكروا في اي شيء آخر . . .

## مع اخوان من فرنسا

ومن مضي شهر ونصف الشهر تقريبا ، اتصل بي اخوان من فرنسا ، زملاء فى العقيدتين — والصحافة عقيدة لو تعلم ، والصحافيون فى عقيدة الصحافة نوعان : الميكيافيلي ووجهه ضارب الى الصفرة : صفرة الدينار ، وصفرة الوجه المعفر بالتراب ، والنوع الآخر — كانوا يطوفون في انحاء البلاد العربية بدعوة من صحفهم فى فرنسا لدراسة احوال هذه البلاد وللكتابة عنها الى صحفهم ، زاروا ارض الكنانة مصر ، وقابلوا النحاس باشا زعيم الوفد المصري وكتبوا عن الحركة الوطنية المصرية ما يكتبه اخ الحرية عن اخ الحرية وزاروا سوريا ولبنان وقابلوا الزعماء الرسميين وغير الرسميين : اعني الزعماء الشعبيين ايضا ، وكتبوا عن استقلال بلدي المشرق ، ما يكتبه الذي التى الحصوة من فمه اذ تعرض لمشروع ( سوريا الكبرى ) ولمشروع ( الكتلة الشرقية ) وذكريات الجنرال سبيرز الكالحة فى دفتر التاريخ وبكاء بيفن (الثكلى) على الاشلاء التي لا تغيب عنها الشمس . . . ثم جاءوا فلسطين ، وارادوا ان يقابلوا قادتها ، فاذا قادتها فى شغل شاغل من ذيول مؤتمر لندن ، وهل هو فاشل ام غير فاشل !

ما نبشت فى جراب الكردي لأعتب على احد ! ولكن لاروي ما يلي :

اتصل بهم احد الصهيونيين فى القدس ، بايعاز من الوكالة اليهودية ، واخذهم الى احدى المستعمرات اليهودية ، ثم بدأ يقارن بين الوسائل الحديثة التي يستعملها رجال المستعمرات اليهودية فى الزراعة وبين الوسائل البدائية التي يستعملها الفلاحون العرب ، وبين البيوت الحجرية التي يسكنها رجال المستعمرات اليهودية ، وبين بيوت الطين واللبن المهدمة التي يسكنها الفلاحون العرب ، وخرج داعية الصهيونية من ذلك الى القول المعروف : ان الصهيونيين قد عمروا فلسطين والعرب قوم لا يصلحون للعيش فى القرن العشرين

ولما اتصلوا بي بعد ذلك ، حدثونى بما رأوا وبما سمعوا ، وطلبوا مني ان افند ذلك ، وهم يعتقدون انني استطيع ان افند ذلك ، بان اطوف بهم على القرى العربية الراقية المتمدينة .

قلت لا ، بل آخذكم الى حواسة . .

حواسة — مدينة التنك — كما يلقبها الاستاذ اميل توما ، محلة الى الغرب من حيفا يقطنها العمال العرب الذين يعملون فى منشئات البترول بحيفا — الموظفون البريطانيون فى هذه المنشئات يعيشون فى قصور اشبه ما تكون بقصور الف ليلة وليلة — وبيوت هذه المحلة ليست من الطين واللبن المتهدم بل من التنك الخالص الذي يجرفه السيل ويجرف ساكنيه اثناء فصل الشتاء . . .

هؤلاء العمال كانوا في وقت مضى فلاحين يفلحون الارض فى وادي الحوارث وغيره من سهول فلسطين الخصبة ، واذا بالغزوة الصهيونية تخرجهم من ارضهم فيذهبون الى المدينة ويسكنون بيوت التنك فى حواسة . . .

جمعوا الاموال لايصال الماء والكهرباء الى محلتهم ، ولكن الحكومة احتفظت بالمال الذي جمعوه ولم توصل الماء والكهرباء الى محلتهم .

يريدون ان يبنوا البيوت الحجرية على نفقتهم الخاصة ولكن بلدية حيفا ترفض اعطاءهم الرخص لذلك .

الفلاح العربى فقير يطلب القروض الزراعية من الحكومة لتحسين احواله ولكن حكومة فلسطين تبخل عليه بكل ما من شأنه ان يساعده على تحسين احواله ، ومن الناحية الثانية فان الشركات الصهيونية الفنية تمد المستعمرات اليهودية الزراعية بالاموال والوسائل الحديثة للزراعة ، وهي تستعبده فى ذلك وتجعله اداة مسخرة لأغراضها السياسية ، التي هي اغراض الاستعمار البريطاني نفسه .

واذا باحد الاخوان الفرنسيين ، بعد الذي رأوه وسمعوه ، يخرج بالحقيقة القوية التالية ، قال : اني ارد على داعية الصهيونية ذلك ، ان الاستعمار البريطاني وحليفته الصهيونية قد خربا فلسطين واقتصاديات فلاحها وحياة عاملها العربيين ، والاستعمار البريطاني وحليفته الصهيونية حركتان لا يصلح ان تعيشا فى القرن العشرين .

***

---

## الفاتيكان يحمي ويهرب مجرمي الحرب اليوغوسلافيين

بلغراد — تقول جريدة بوربا اليوغوسلافية ان عددا كبيرا من مجرمي الحرب اليوغوسلافيين قد نقلوا مؤخرا من جنوا ونابولي الى اميركا الجنوبية وذلك بمساعدة الفاتيكان . ويمنح الفاتيكان التسهيلات اللازمة لاخفاء مجرمي الحرب بالاديرة وفي حاضرة الفاتيكان ذاتها وهو يعطيهم جوازات سفر مزورة ودراهما .

---

يصدر العدد القادم من الغد في ٢٦ — ٤ — ٤٧

# انكلترا واميركا تنفقان مبالغ ضخمة لتجهيز الجيش اليوناني

روما — تؤكد الصحافة الايطالية ان المساعدة المالية التي منحتها انكلترا واميركا لليونان منذ تحريرها بلغت قيمتها مليار دولار وتقول الصحف ايضا ان انكلترا انفقت على الجيش اليوناني ٣٤٨ مليون دولار لدفع اثمان الواردات اليونانية وانفقت ٣٢ مليون دولار لتمويل السوق السوداء اليونانية تحت ستار المحافظة على الدراخمة ( النقد اليوناني ). وانفقت اميركا ٢٢ مليون دولار لتمكين الحكومة اليونانية من شراء قسم من مخلفات الجيش الاميركى في اوروبا و٤٢٠ مليون دولار على حساب منظمة الاغاثة والتعمير و٨٠ مليون دولار تحت ستار تموين البلاد قبل ان تبدأ منظمة الاغاثة والتعمير اعمالها. وتعتقد الصحف الايطالية ان من الممكن ان تمنح اميركا اليونان ٣٢١ — ٣٣١ مليون دولار بالاضافة الى المبلغ الذي طلبه ترومان مؤخراً من الكونغرس والذى يقدر بمائتي مليون دولار.

والمعتقد ان هذه المبالغ لن تكفي الحكومة اليونانية، اذ يتطلب تجهيز الجيش اليوناني في هذا العام ١٢٠ — ١٥٠ مليون دولار. ويؤكد المعلقون الايطاليون، استناداً الى اعترافات اليونانيين انفسهم، ان العجز في التجارة الخارجية يبلغ ١٧٠ مليون دولار. وبالرغم من رغبة الخبراء الاميركيين في تخفيض هذا المبلغ الى ٦٠ مليونا عن طريق تخفيض الواردات، فان قسما هاما من القرض الاميركي المنوي اعطاؤه لليونان، يجب استخدامه لتغطية هذا العجز. وثمة عجز آخر في موازنة الدولة لعام ١٩٤٧ يبلغ حتى الآن ٨٠ مليون دولار.

ويقترح الخبراء الاميركيون لسد هذا العجز وضع الضرائب المباشرة وتصغير الجهاز الاداري. ويستنتج المعلقون مما تقدم ان المساعدة المالية التي تنوي الحكومة الاميركية منحها لليونان لن تؤدي الا الى تاخير موعد انهيار النظام الاقتصادي السائد حاليا في اليونان.

***

مطبعة دار الايتام السورية - القدس